السيد القائد عبد الملك الحوثي:

إجمالي السفن المستهدَفة والمرتبطة بالعدو الإسرائيلي والأمريكي والبريطاني بلغت ١٥٣ سفينة

القوات البحرية تمكنت من الصعود إلى سفينة «توتور» وتفجيرها بعد إصابتها بزورقين مسيرين

أمريكا في مأزق حقيقي وفشل ذريع مع اعتراف قادتها بتطور القدرات اليمنية

الأحد 23 يونيو 2024م | 17 ذي الحجة 1445هـ العدد (1916) | 12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

من بينها نقل البنك المركزي وتدمير العملة واستهداف الصناعات الوطنية

اعترافات جديدة لشبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية تظهر جانباً من التدمير الأمريكي للاقتصاد الوطني

بعدد من الصواريخ الباليستية والمجنحة وانتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطينية ورداً على العدوان الأمريكي البريطاني

استهداف سفينة تابعة لشركة انتهكت الحظر اليمني في البحر العربي

استهداف حاملة الطائرات الأمريكية للمرة الرابعة خلال أقل من شهر

اليمن يواصل مطاردة «آيزنهاور»

- تم استهدافُ القطاع التجاري عبرَ تفويج السلع الأمريكية وتدمير المنتجات الوطنية
- نقلُ البنك وسرقةُ المرتبات ونهبُ الثروات خطط وضعتها واشنطن لتشديد خناق الشعب!
- استحواذٌ أمريكي تامٌّ على قطاعات النفط والطاقة واستهدافٌ مباشرٌ لكل موارد الدولة
- نفوذٌ في كُلّ مفاصل الدولة الحيوية والحسَّاسة وبمعرفة الحكومات العميلة

باعتراف جواسيسها..
أمريكا خلف كل المؤامرات والمعاناة

المسيرة : خاص:

نشرت الأجهزةُ الأمنية، السبت، سلسلةَ اعترافات جديدةٍ لخلية التجسُّس الأمريكية الإسرائيلية التي عملت طيلةَ عقودٍ لصالح واشنطن تحت عدةِ أغطية، في حين تضمنت الاعترافات سلسلةً من الأنشطة التي كانت تمارسُها الخلية في سياق استهداف الاقتصاد والتعليم ومؤسّسات البلاد السيادية والإيرادية؛ لتُظهِرَ الاعترافاتُ جانباً آخر من جوانب الاستهداف العدائي الأمريكي التي كانت تمارسُه واشنطن بواسطة اليافطات الدبلوماسية والإنسانية الزائفة.

وقد فضحت الاعترافاتُ بعضاً من الأنشطة الأمريكية العدائية في المجال التجاري، واستهداف الاقتصاد الوطني؛ بذريعة الإصلاح الاقتصادي، والممارسات العدائية الأمريكية ضد المجال المالي والمصرفي عبر استهداف وظائف البنك، والعملة الوطنية، والمؤسّسات الإيرادية، وكذلك استهداف قطاع الطاقة والمؤسّسات الخدمية السيادية الأخرى، بالإضافة إلى استهداف الأجهزة الرقابية ووزارة التخطيط.

وقد أظهرت الاعترافات أن طبيعة العمل في الجانب الاقتصادي كانت تجميع معلومات عن القطاع الاقتصادي بشكل عام، منها: معلومات عن البنك المركزي ونشاطه، ومعلومات عن البنوك التجارية المختلفة والبنوك الحكومية، وكذلك تجميع معلومات عن النفط الشركات العاملة، ومعلومات عن وزارة المالية وعن مصلحة الجمارك والضرائب ووزارة الصناعة والتجارة والغرفة التجارية، بالإضافة إلى إنشاء شبكة علاقات وتجنيد مصادرَ مختلفة في كافة الوزارات والجهات الحكومية، بما يقوم بتزويد المعلومات للقسم الاقتصادي؛ وهو الأمرُ الذي يؤكّد حجمَ التوغل الأمريكي في مفاصل الدولة، وخضوع الحكومات السابقة بشكل تام أمام كُلّ هذه التحَرّكات التآمرية التي تستهدف اليمن أرضًا وإنساناً ومقدرات، وقد اعترف رئيس النظام العميل الخائن عفاش في مقابلته على قناة «الجزيرة» أنه كان على اطلاع تام وأشرَفَ على كُلّ التحَرُّكات الأمريكية، سواء المباشرة أو غير المباشرة بواسطة الخلايا والعملاء والجواسيس.

استهدافُ القطاع التجاري:

وفي مسار استهداف القطاع التّجاري، أظهرت الاعترافات أن السفارة الأمريكية والعملاء والجواسيس التابعين لها، كانوا يعملون على ربط التجار اليمنيين بالسفارة الأمريكية وأنشطتها التجارية المختلفة حول العالم؛ بغرض ربط الشركات الأمريكية بالشركات اليمنية، في مسار خطير يهدف إلى تدفيق السلع والبضائع الأمريكية وإغراق الأسواق اليمنية بها، فضلًا عن عمليات التهريب المدمّرة.

وأشارَت الاعترافاتُ إلى حجم التنسيق المعلَن بين السفارة الأمريكية والتجار اليمنيين من خلال إقامة مأدبات الطعام المعلَنة والواسعة بين التجار والسفير الأمريكي آنذاك، والذي كان يتحَرّك ويلتقي بكل فئات المجتمع اليمني، في حين أن الاعترافات نوّهت إلى أن أهمَّ الأهداف الأمريكية من خلال استهداف القطاع التجاري كان تفويجَ السلع الأمريكية إلى اليمن؛ لإلغاء الصناعات الوطنية وقتل المنتج الوطني، مشيرة إلى أن هذا المسار شمل جوانبَ حساسةً مثل الصناعات الدوائية والغذائية والإنتاجية، وقد أسهم هذا التحَرّك في قتل أبرز خطوط الإنتاج الوطنية التي توقفت منذ العام 2008، وهو العام الذي اعترف الجواسيسُ بأنه شهد حِراكاً استخبارياً كَبيراً من جانب أمريكا وعملائها.

وقد تحَرّك العملاءُ والجواسيسُ في متابعة أنشطة ومعلومات وأخبار القطاع التجاري في البلد سواءً القطاع الحكومي مثل وزارة الصناعة والتجارة أو الغرفة التجارية أو الشركات التجارية المختلفة مثل رؤوس المال التجارية والشركات التجارية الكبرى، وجمع معلومات عن القطاع التجاري؛ لمباشرة الخطط المرسومة أمريكيًّا لاستهداف هذا القطاع.

استهدافُ الاقتصاد الوطني:

وفي السياق، اعترف الجواسيس بعدد من التحَرّكات الأمريكية في تدمير الاقتصاد الوطني تحت عدة يافطات، كان أبرزها عنوان «الإصلاح الاقتصادي»، وهو مسارٌ تخريبي تضمن رفع الدعم عن المشتقات النفطية وتصفية مؤسّسات القطاع العام وخصخصتها وتمكين التجار من ممارسة الاستيراد والتصدير بدون أية قيود وشروط وتخفيض التعرفة الجمركية إلى أقل تعرفة ممكنة وكذلك تقديم تسهيلات ضريبة على المنتجات الأجنبية وتسهيل تحَرّكات رأس المال الأجنبي.

وأظهرت الاعترافات قيام الأمريكيين بتدريب ستين عنصرًا من جهات اقتصادية مختلفة من البنك المركزي والبنوك التجارية من بعض شركات الصرافة ومن وزارة المالية والمطار وبعض الجهات القضائية، تحت عناوين غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، وذلك في سياق الاستقطاب المتواصل.

وكان أبرز مظاهر استهداف الاقتصاد الوطني، هو نقل وظائف البنك المركزي إلى عدن، عبر نقل الشفرة بواسطة الجاسوس شايف الهمداني، فيما أظهرت الاعترافات أن واشنطن هي من موَّلت ونفَّذت وجنَّدت لهذا الاستهداف، وأتبعته بتحَرُّكاتٍ ميدانية لعناصرها لمتابعةِ تداعيات نقل البنك وسيرِ التجاوب من قِبَلِ البنوك الأُخرى.

كما دأبت واشنطن وخلاياها على تدمير العُملة الوطنية تحت إشراف ما تسمى «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» وذلك من خلال نشر العملة غير القانونية في المحافظات الحرة، وتشكيل عناصرَ لمتابعة سير هذا النشاط، بالإضافة إلى التحَرّكات في تهريب العملة الصعبة إلى خارج المحافظات الحرة ومن ثَمَّ إلى الخارج.

وفي السياق، اعترف الجواسيس بتحَرّكات أمريكا في استهداف المؤسّسات الإيرادية، وذلك من خلال تجنيد العديد من الجواسيس والعملاء في وزارة المالية ومصلحتَي الضرائب والجمارك؛ لتزويد الأمريكان بمعلومات عن هذه الوحدات؛ بغرض التلاعب في موازنات للتعليم والصحة بما يتواءمُ مع سير المؤامرات الأمريكية في هذه القطاعات الحيوية الهامة والحساسة.

وقد اعترف الجواسيس بأنه تم تكليفهم بجمع معلومات عن إيرادات حكومة الإنقاذ الوطني والموازنة العامة للدولة وكيفية إعدادها، ورصد مواردها؛ بهَدفِ إعداد الخطط اللازمة لاستهداف مصادر الإيرادات.

وفي السياق ذاته، اعترف الجواسيس بأنه تم البدء باستهداف الاتصالات واستهداف الضرائب والجمارك؛ وذلك بغرض تجفيف منابع الإيرادات الموجودة في نطاق حكم المجلس السياسي الأعلى؛ وهو الأمر الذي يؤكّد أن كُلّ الخطوات العدائية في المجال الاقتصادي خلال سنوات العدوان والحصار على اليمن كانت بتنفيذ وإشراف أمريكي مباشر.

وقد أكّدت الاعترافاتُ إصرارَ أمريكا على تدمير قطاع الاتصالات وتسليمه لشركات أجنبية، كما هو حال الكهرباء والطاقة وغيرها، ليتأكّد للجميع أن إجراءاتِ المرتزِقة القائمة في المحافظات المحتلّة تجاه هذه القطاعات، إنما هي استجابة عملية للتحَرّكات والموجهات والمؤامرات الأمريكية.

قطاعُ النفط أَيْضاً كان على رأس قائمة الاستهداف الأمريكي، حَيثُ اعترف الجواسيس ببسطِ أمريكا كاملَ نفوذِها على الثروات النفطية والغازية، وامتلاكها معلوماتٍ عن هذين القطاعَينِ لا تمتلكها الدولة ذاتها.

وقد أكّدت الاعترافات سعيَ واشنطن لحِرمان اليمنيين من هذه الثروات الواعدة عبر إحلالِ الشركات الأمريكية؛ لتقوم بمهام التنقيب والتصدير، ومصادرة أموال طائلة لصالح تلك الشركات؛ وهو ما تسبب بحرمان خزينة الدولة الكثير من المليارات، والتي كانت تذهبُ لصالح أمريكا وعملائها وأدواتها.

استهدافُ الأجهزة الرقابية والإحصائية:

وبغرض التغطية على كُلّ عمليات الاستهداف التي طالت معظم مؤسّسات الدولة، حرص العدوّ الأمريكي على استهداف الأجهزة الرقابية، ومن بينها الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة.

الجواسيس اعترفوا أن أمريكا كانت تنظر إلى الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة أنه من أبرز المؤشرات في موضوع قياس مدى تطور البلد ومكافحتها للفساد الحاصل في مؤسّسات الدولة، والبحث عن سبل التغطية على جوانب الفساد والإفساد المستشري بإشراف أمريكي؛ وذلك بغرض رفع وتيرة التدهور في الخدمات، فضلًا على التغطية على كُلّ التحَرّكات الأمريكية الجارية في أهم مفاصل الدولة ومؤسّساتها ووحداتها الحيوية والحساسة.

ولفت الجواسيس ضمن اعترافاتهم إلى أن العدوّ الأمريكي كان مهتمًّا بموضوع معرفة نشاط وزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء وما هو دور كُلّ جهة من هذه الجهات سواء وزارة التخطيط؛ بغرض معرفة من هي الجهات الدولية التي تتواصل معها المنظمات الدولية التي لديها مشاريع، في حين كانت أمريكا على اطلاع دائم بنشاط الجهاز المركزي للإحصاء وقد توغلت بداخله؛ لتتمكّن من سرقة بيانات الإحصاء التي تصدر عن الجهاز بشكل متواصل وبشكل دوري؛ كون تلك البيانات كانت عبارة عن إحصاءات اقتصادية يتم استخدامُها في قياس أداء الاقتصاد ومدى تطوره أَو تدهوره.

وبشكل عام، فَإنَّ الاعترافات التي أدلى بها الجواسيس، والتي ستنشُرُها صحيفةُ «المسيرة» في عدة حلقات، تُظهِرُ للجميع أن الولايات المتحدة الأمريكية وسفيرها كانوا هم الحكامَ الفعليين في اليمن، وكان رئيس الدولة مُجَرّدَ أجير يتم إسكاتُه بفتات من المال المنهوب، في حين أن الاعترافات تؤكّد أن المعاناة التي يكابدها شعبنا اليمني منذ عقود، وُصُولاً إلى سنوات العدوان والحصار والحرب الاقتصادية، كانت أمريكا هي من يقف خلفها، ويموّلُ مؤامراتها، ويشرفُ على منفذيها، بل وينفذها بشكل مباشر على الأرض؛ ما يؤكّد أن نشاط هذه الدولة في كُلّ البلدان عبارة عن مسارات تآمرية تدميرية تحت يافطات دبلوماسية وإنسانية قبيحة.

■ استهدافُ سفينة تابعة لشركة انتهكت الحظرَ اليمني في البحر العربي
■ استهدافُ حاملة الطائرات الأمريكية للمرة الرابعة خلالَ أقلَّ من شهر

اليمن يواصل مطاردة «آيزنهاور» وسفن الشركات المتعاملة مع العدو الصهيوني

المسيرة: خاص:

أعلنت القواتُ المسلحة، السبت، تنفيذَ عمليتَين عسكريتين استهدفت إحداها سفينةً تابعةً لشركةٍ انتهكت قرارَ حظرِ الوصول إلى موانئ فلسطين المحتلّة، واستهدفت الأُخرى حاملةَ الطائرات الأمريكية «آيزنهاور» للمرة الرابعة خلال أقلَّ من شهر.

وجاء في بيانٍ المتحدِّث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع بشأن العمليتَين: «انتصاراً لمظلومية الشعبِ الفلسطينيِّ ورداً على العدوانِ الأمريكيِّ البريطانيِّ على بلدِنا، نفذت القواتُ البحريةُ في قواتِنا المسلحةِ عمليةً عسكريةً نوعيةً استهدفتْ سفينةَ (ترانزوورلد نافيجيتور) في البحرِ العربي وذلكَ بعددٍ من الصواريخِ الباليستيةِ وقد أدَّت العمليةُ إلى إصابةِ السفينةِ إصابة مباشرةً بفضلِ الله».

وأضاف سريع أن «استهدافَ السفينةِ جاء لانتهاك الشركةِ المالكةِ لها قرارَ حظرِ الدخولِ إلى موانئِ فلسطينَ المحتلّة».

وكانت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية قد قالت إنها «تلقت تقريرًا عن حادثة على بعد 126 ميلًا بحريًّا شرقي عدن، مشيرة إلى أن «رُبَّانَ السفينة أبلغَ عن وقوع انفجارات».

وتظهر مواقعُ تتبع الملاحة البحرية أن السفينة المستهدفة هي ناقلة بضائع سائبة ترفع علم «ليبريا» ويبلغ طولها حوالي 292 مترًا، وعرضها 45 مترًا.

وبحسب البيانات فَـإنَّ السفينةَ تُدارُ من قبل شركة «ستيلث ماريتايم» ومقرُّها في اليونان.

ويلجأ العدوّ الصهيوني للشركات اليونانية بكثرة؛ لأنَّ العديد من شركات الشحن أصبحت ترفض إيصال البضائع إلى موانئ فلسطين المحتلّة، وتقوم بتفريغها في اليونان، ثم يقوم العدوّ بنقلها على متن سفن يونانية.

وأعلن سريع أن «القوةَ الصاروخيةَ في قواتنا المسلحةِ نفذت عمليةَ استهداف لحاملةِ الطائراتِ الأمريكيةِ (آيزنهاور) شمالَيَّ البحرِ الأحمر، وذلكَ بعددٍ منَ الصواريخِ الباليستيةِ والمجنحةِ، وقدْ حقّقتِ العمليةُ أهدافها بنجاح».

وهذه هي المرة الرابعة التي يتم فيها الإعلان عن استهداف الحاملة الأمريكية «آيزنهاور» منذ نهاية مايو، حَيثُ كان قائد الثورة قد كشف يوم الخميس أنه تم استهدافها للمرة الثالثة خلال الأسبوع الماضي.

وكانت «آيزنهاور» قد لجأت إلى إعادة التموضع شمالي البحر الأحمر؛ خوفًا من الهجمات اليمنية وسط تكتم رسمي شديد من قبل الولايات المتحدة.

وأفَادت وسائل إعلام أمريكية هذا الأسبوع بأن «آيزنهاور» تستعد لمغادرة البحر الأحمر، وسيتم استبدالها بأُخرى يُرجَّحُ أنها الحاملة «روزفيلت» التي تتواجد في المحيط الهادئ.

وأكّد سريع أن «القواتِ المسلحةَ اليمنيةَ -بعونِ اللهِ تعالى- ستواصلُ تنفيذَ عملياتِها العسكريةِ؛ إسنادًا وانتصاراً للشعبِ الفلسطينيِّ حتى وقفِ العُدوانِ ورفعِ الحصارِ عنِ الشعبِ الفلسطينيِّ في قطاعِ غزة».

وَأَضَافَ أن «القواتِ المسلحةَ اليمنيةَ لن تتردّد في استهداف القطعِ الحربيةِ الأجنبيةِ المعاديةِ في البحرَينِ الأحمرِ والعربيِّ؛ وذلك رداً على العدوانِ على بلدِنَا ودفاعاً عنِ اليمنِ العزيز».

■ الإعلام الحربي يكشفُ مواصفات زورق «طوفان1-» المسيَّر
■ موقع أمريكي: «آيزنهاور» تستعدُّ للمغادرة وسيتم استبدالُها بحاملة أُخرى
■ واشنطن بوست: الحملةُ الأمريكية لم تردع اليمنيين وقدراتُهم تتقدمُ وتتزايدُ باستمرار

ضربات المرحلة الرابعة تتصاعد كَمًّا ونوعًا على وقع العجز الأمريكي المستمر

المسيرة: خاص:

تشهدُ العملياتُ البحريةُ اليمنيةُ المساندةُ لغزةَ تطوراتٍ نوعيةً مُستمرّةً كَمًّا ونوعًا في إطار المرحلة الرابعة من التصعيد، في مقابل فشل متواصل ومعترف به للتحالف الأمريكي والبريطاني في الحد من هذه العمليات أو منعها من التطور والتوسع،

الكشفُ عن زورق «طوفان1-» مع تصاعد العمليات:

آخر هذه التطورات كان ما كشفه قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في كلمته الأسبوعية الأخيرة، الخميس الماضي، فيما يتعلق بتفاصيل استهداف السفينة «توتور» التي تتبع شركة يونانية انتهكت قرار حظر الوصول إلى موانئ فلسطين المحتلّة، حَيثُ أوضح القائد أن مجاهدي البحرية اليمنية تمكّنوا من الصعود على متن السفينة وتفخيخها وتفجيرها بعد استهدافها بزورق مسيَّر وصواريخ وطائرات مسيَّرة.

وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن تفخيخ سفينة بعد استهدافها، كما أنها المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن تنفيذ هجوم بزوارق مسيرة؛ وهو ما يشير إلى أن العمليات البحرية اليمنية انتقلت بالفعل إلى مستويات أعلى؛ مِن أجلِ تشديد الحصار البحري على الكيان الصهيوني.

وقد وزع الإعلام الحربي الأسبوع الماضي مشاهدَ غيرَ مسبوقة وثّقت عن قرب شدة انفجار الزوارق اليمنية المسيرة لحظة إصابتها للسفينة، وهو توثيقٌ يثبتُ قدرة القوات البحرية اليمنية على الانتشار في مسرح العمليات البحرية والاقتراب من السفن برغم التواجد المكثّف للقطع الحربية والطائرات الأمريكية والبريطانية والأُورُوبية.

وكشف الإعلام الحربي، الجمعة، أن الزورق المسيَّرَ الذي تم استخدامه في الهجوم هو من نوع «طوفان1-» مُشيراً إلى أنه زورق هجومي يحمل رأسًا حربيًّا يزن 150 كيلوجرامًا، ويمتازُ بسرعة عالية وقدرة كبيرة على المناورة والتخفي، حَيثُ تصل سرعته إلى 35 ميلًا بحريًّا في الساعة.

وأكّد الإعلام الحربي أن الزورقَ يُستخدَمُ ضد الأهداف البحرية القريبة (الثابتة والمتحَرّكة).

ونشر الإعلام الحربي مشاهدَ عرضت لأول مرة إجراءَ تجربة ناجحة لاستخدام زورق «طوفان1-» ضد هدف بحري، وقد أظهرت المشاهد أن الزورق يتحَرّك بشكل متعرج أثناء توجّهه نحو الهدف؛ وهو ما يجعل محاولةَ اعتراضِه صعبةً، كما أظهرت قوتَه الانفجاريةَ الكبيرةَ التي تجعل منه سلاحًا تدميريًّا ضد الأهداف البحرية القريبة.

ويمثل الكشف عن زورق «طوفان1-» المسيَّر بعد الهجوم النوعي المدمّر على سفينة «توتور»، تأكيدًا واضحًا على مضي القوات المسلحة اليمنية في تثبيتِ معادلات المرحلة الرابعة من التصعيد على ميدان المواجهة ووضع الشركات المتورطة في التعامل مع العدوّ الصهيوني أمام حقيقة الخطرِ الكبير الذي يواجه سفنها وحقيقة زيف كُلّ الوعود والدعايات الأمريكية والبريطانية بشأن حماية هذه السفن.

إخفاقٌ أمريكي معلَن: آيزنهاور تستعد للمغادرة:

تصعيد نوعية وشدة العمليات البحرية اليمنية المساندة لغزة دفع أكثرَ بالفشلِ الأمريكي والبريطاني إلى الواجهة، حَيثُ أفاد موقع المعهد البحري الأمريكي (يو إس إن أي نيوز) بأنه من المقرّر أن تغادرَ حاملة الطائرات «آيزنهاور» البحر الأحمر وسيتم تعويضها بحاملة طائرات أُخرى تتواجد في المحيط الهادئ قد تكون «يو إس إس روزفيلت»، مُشيراً إلى أن «آيزنهاور» ستنتقل إلى البحرِ المتوسط بعد انتشارِها لأكثرَ من ثمانية أشهر في البحر الأحمر، ومن ثَمَّ ستعودُ إلى الولايات المتحدة.

وكان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي قد كشف في كلمته يوم الخميس الماضي عن تنفيذِ عملية استهداف ثالثة لحاملة الطائرات الأمريكية «آيزنهاور» الأسبوع الماضي، مُشيراً إلى أنه تمت «مطارَدة» الحاملة خلال العملية.

وستسلط مغادرةُ «آيزنهاور» الضوء على فشل البحرية الأمريكية في مهمة الحد من العمليات البحرية اليمنية المساندة لغزة، حَيثُ فشلت حاملة الطائرات ومجموعتها «الضاربة» من المدمّرات والسفن الحربية في تحقيق أي ردع، بل تصاعدت العمليات اليمنية، وتعرضت القطع الحربية الأمريكية والبريطانية والأُورُوبية نفسها لهجمات أجبرتها على الهروب وتغيير طريقة انتشارها؛ وهو ما يعني أن استبدال «آيزنهاور» لن يغيّرَ أيَّ شيء.

هذا أيْضاً ما أكّده تقريرٌ جديدٌ نشرته صحيفة «واشنطن بوست» السبت، أكّدت فيه أن «الحملة الأمريكية لم تردع الحوثيين» بحسب وصفتها، مشيرة إلى أن «الهجمات الأخيرة على السفن في البحر الأحمر أكّدت قدرة اليمنيين على تشكيل تهديد مستدام».

وأشَارَت الصحيفة الأمريكية إلى أن القوات المسلحة اليمنية تمتلك «ترسانةَ أسلحة تتطور بشكل متزايد»، لافتة إلى أنه جرى خلال هذا الشهر فقط «إغراق سفينة وإشعال النار في أُخرى».

وأضافت أن مقاتلي القوات المسلحة اليمنية «الذين يعملون على الأرض وفي الماء، أطلقوا أسراباً من الطائرات بدون طيار على السفن الحربية الأمريكية، ونشروا قارباً يتم التحكم فيه عن بُعد ومليئاً بالمتفجرات».

وقالت: إن اليمنيين «تعلَّموا كيفيةَ تعديل الأسلحة القديمة وتصنيع أسلحة جديدة، ليصبحوا أولَ مجموعة تستخدم الصواريخ الباليستية المضادة للسفن لضرب أهداف بحرية، وفقًا لكبار القادة العسكريين الأمريكيين».

ونقلت الصحيفة عن جيرالد فيرستاين، السفير الأمريكي السابق في اليمن قوله: إنه «لا يمكنُ إعاقةُ قدرة (اليمنيين) على بناء قدراتهم».

وَأَضَافَ فيرستاين: «لقد زادت قدراتهم بالتأكيد منذ أن بدأوا حملتهم، لطالما كان لديهم الحافز لمواصلة هذه الهجمات، فقد أثبتوا أن لديهم القدرةَ على القيام بذلك».

وأوضحت أنه منذ بدء العمليات اليمنية «سجَّل البنتاغون أكثرَ من 190 هجومًا على سفن عسكرية أمريكية أو سفن تجارية قبالة سواحل اليمن، بما في ذلك ما يقرب من 100 هجوم منذ بدء موجات الضربات الجوية الأمريكية في يناير».

ونقلت عن السيناتور مايك راوندز قوله: إن «التكنولوجيا المحسَّنة جعلت أنظمتهم أكثرَ دقة» في إشارة إلى تطور القدرات اليمنية، مُضيفاً أن «كل نوع من أنواع الأنظمة المختلفة لديه قدراته الخَاصَّة، وهو أكثر تقدُّمًا مما كان عليهم أن يبدؤوا به».

ذاكرةُ العدوان.. جرائمُ في مثل هذا اليوم

22 يونيو خلال 9 سنوات..

تدميرُ عشرات المنازل ومحطات الوقود والمزارع في محافظتَي مأرب وصعدة

المسيرة : منصور البكالي

واصَلَ طيرانُ العدوان السعوديّ الأمريكي في مثل هذ اليوم 22 يونيو، خلالَ العامَين 2015م، و2017م، سياسةَ الأرض المحروقة والتهجير القسري والنزوح الجماعي، منفِّذاً عشراتِ الغارات على منازل الموطنين بمحافظتَي مأرب وصعدة.

أسفرت غارات العدوان عن 6 شهداء وجرحى، ونفوق المواشي، وموجات نزوح، وهلع وخوف، حَيثُ استهدف طيران العدوان 4 منازل من آل الصلبة وآل الهطفي بحيدان صعدة، كما تدمّر عشرات المنازل والمحال التجارية ومحطات الوقود وكل ملامح ومقومات الحياة، بمديرية صروات بمحافظة مأرب.

وفيما يلي أبرز تفاصيل جريمتَي العدوان في مثل هذا اليوم:

22 يونيو 2015.. 6 شهداءَ وجرحى في استهداف منازل المواطنين بصعدة:

في مثل هذ اليوم 22 يونيو حزيران من العام 2015م، استهدف طيران العدوان 4 منازل لآل الصلبة وآل الهطفي بمنطقة فوط في مديرية حيدان بمحافظة صعدة، بأربع غارات مدمّرة.

أسفرت غاراتُ العدوان عن استشهاد طفلتين وامرأة، وجرح 3 آخرين، ونفوق عشرات المواشي، وتدمير 4 منازل على رؤوس ساكنيها، وتضرر المنازل المجاورة وممتلكات المواطنين، وحالة من الخوف والهلع وموجة نزوح إلى الكهوف والجبال والجروف.

هنا 4 منازل كانت تأوي عددًا من الأسر من آل الصلبة وآل الهطفي، تغط في نومها العميق، فقد حوَّلها طيرانُ العدوان بـ 4 غارات إلى فزع ورعب وخوف وهلع، وقتل ودماء وجراح وصراخ، ودمار وخراب مختلط بالدماء والأشلاء، والأثاث المنزلي، والمدخرات وألعاب الأطفال، يعتليها مسعفون ومنقذون ينتشلون الجثث، ويسعفون الجرحى، ويساعدون الناجين، ويرفعون الأنقاض من فوق أطفال ونساء يصرخون، ورجال ومسنون يتألمون، وعوائل أفرغت منازلها عند أول غارة، متجهة نحو المجهول وسط ظلام الليل.

رَبُّ أسرة فقد بنتَيه وزوجتَه يقول من فوق ركام منزله وقلبه يعتصر ألماً ودموعه تنهمرُ حزناً: «وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ منقلَبٍ ينقلِبون».

وآخرُ ينظِّفُ كتابَ الله ويرفعُه من بين الدمار والخراب، ويضُمُّه ويقدِّسُه، بعد أن مزَّقت بعضَ صفحاته المباركة غاراتُ العدوان السعوديّ الأمريكي، الذي لا قُدسيةَ لديه للإنسان والكتب السماوية، ولا يخافُ من الله».

جريمةُ استهداف منازل وممتلكات المواطنين واحدة من آلاف جرائم الحرب مكتملة الأركان، التي شرَّدت آلافَ الأسر اليمنية، وحرمتهم من أحلام العودة إليها، وهو استهدافٌ ممنهجٌ للنفس البشرية واستباحة للأرواح وتدمير للحقوق، في مشهد دموي مروع لا يراعي أية حقوق للإنسان، وأية مواثيق ومعاهدات واتفاقيات وقوانين تجرِّمُ هذا العمل الشنيع، خلال 9 أعوام متواصلة.

22 يونيو 2017.. 34 غارة تستهدف منازل وممتلكات المواطنين بصرواح مأرب:

في مثل هذا اليوم 22 يونيو من العام 2017م، استهدف طيران العدوان منازل المواطنين ومحالهم التجارية ومحطات الوقود والغاز، والمزارع وكل الممتلكات الخَاصَّة والعامة في مديرية صرواح بـ 34 غارة جوية.

أسفرت غارات العدوان الكثيفة عن دَكِّ كُلّ معالم الحياة وأَسَاسياتها وتحويل المنازل والمحالِّ والممتلكات إلى دمار وخراب وغبار ونار وأطلال، وبيئة أشباح غير مناسبة للحياة، وحالة نزوح جماعي وتهجير قسري لعشرات الأسر نحو الجبال والكهوف والمناطق المجاورة.

عشرات الأسر أطفالا ونساءً ومسنين ورجالًا كبارًا وصغارًا فقدوا ما كانت لهم من منازل ومزارع وممتلكات ومحلات وبات أملهم الوحيد طلب النجاة، مهما كانت قسوة الحياة، فيما العدوان يسعى لإهلاك الحرث والنسل، وتحويل صرواح بكامل مناطقها إلى أرض محروقة.

جرائم العدوان وما خلفته غاراته المتوحشة، بحق أبناء صرواح، واحدة من آلاف جرائم الإبادة الجماعية واستهداف مباشر للإنسان والحياة والأعيان المدنية، استمر العدوّ في ممارستها لـ 9 أعوام متواصلة، في تجاوز صريح وواضح لكل القوانين والمواثيق الدولية والإنسانية، ويبقى التعويضُ وجَبْرُ الضرر حَقًّا مشروعًا للشعب اليمني لن يسقُطَ بالتقادُم.

المكتبُ السياسي لأنصار اللّه: العدوانُ الأمريكي البريطاني على اليمن غير منفصل عن الحرب العدوانية على غزة

المسيرة : صنعاء:

جدَّدَ المكتبُ السياسي لأنصار الله إدانتَه للجرائم الصهيونية المتواصِلة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة.

وأكّـد المجلس في بيان له، أمس السبت، على أهميّة الاستمرار في إسناد الشعب الفلسطيني ودعم صمودهم بمختلف الوسائل، مستنكراً استمرار حرب الإبادة الجماعية الصهيونية بحق أبناء قطاع غزة، وآخرها المجزرتان المروعتان في مخيم الشاطئ وحي التفاح.

وتابع المكتب السياسي لأنصار الله أن «العدوانَ على غزة لليوم الـ 260 لن يفت في عضد المقاومة الفلسطينية»، مؤكّـداً على «المزيد من التنسيق في إطار محور المقاومة ومع أحرار العالم، بما يساعد على إيقاف الحرب على غزة».

وعلى صعيد متصل أدان المكتب السياسي لأنصار الله سلسلةَ الغارات والهجمات التي يشنها العدوان الأمريكي البريطاني على بلادنا، موضحًا أن «العدوان الأمريكي البريطاني على اليمن غير منفصل عن الحرب العدوانية على غزة، وأن المعتدين على اليمن هم أنفسهم المتورطون في جرائم الإبادة المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني في غزة».

واختتم المكتب السياسي لأنصار الله بالقول: «إن هدفَ المعتدين على اليمن هو تمكينُ الكيان الصهيوني والاستفراد بالشعب الفلسطيني ومعاقبة من يتحَرّكُ لدعمه».

وسائل إعلام دولية: البحرية الأمريكية تعيشُ قلقاً كبيراً جراء تكتيكات القوات اليمنية

المسيرة : متابعات:

سلَّطت وكالةُ أنباء «نوفوروسيا» الروسيةُ الضوءَ على العمليات النوعية للقوات المسلحة اليمنية في البحر الأحمر ضد ثلاثي الشر: أمريكا وبريطانيا و«إسرائيل».

وأكّـدت الوكالة أن «ضعف العقيدة العسكرية القديمة للغرب يعد من الأسباب الرئيسية لفشل التحالف الغربي في البحر الأحمر»، مشيرة إلى أن «البحرية الأمريكية تعيش قلقاً كَبيراً جراء تكتيكات القوات المسلحة اليمنية».

وأوضحت الوكالة الروسية أن «البحرية الأمريكية أكّـدت قيام القوات المسلحة اليمنية بنقل تكتيكات الهجمات البحرية التي استخدمتها القوات الأوكرانية في البحر الأسود إلى البحر الأحمر؛ ما أدّى إلى نتائجَ كارثية، بما في ذلك إغراق سفينة أوكرانية، وإصابة سفينة الشحن البريطانية «توتور» بشكل كبير»، موضحة أن «اليمنيين لا يقاتلون وَفقاً للقواعد التقليدية؛ مما يصعب الرد على عملياتهم، وأنه رغم القوة العسكرية الكبيرة المتواجدة في المنطقة، فَـإنَّ التحالف الغربي الذي تقوده واشنطن ولندن، يجد نفسه في وضع حرج مع تعرض سفنه الحربية، بما في ذلك حاملتَي طائرات، لخطر الغرق».

وبيّنت أن «العملية العسكرية الغربية في البحر الأحمر، والتي بدأت بتحريض من الرئيس الأمريكي جو بايدن، قد تكون معرضة للخطر إذًا لم يتخذ التحالف الغربي خطواتٍ عاجلةً للهروب من البحر الأحمر».

وعلى صعيد متصل، قال المبعوث الأممي إلى اليمن الأسبق، جمال بن عمر: «إن التحالف الأمريكي البريطاني فشل في وقف العمليات اليمنية، بينما استهانت واشنطن بقدرات الجيش اليمني».

وَأَضَافَ بن عمر، أن «الأمريكيين أخطأوا عندما شجَّعوا السعوديّة على الدخول في حرب مع اليمن، وقد كان هذا خطأً قاتلاً، حَيثُ فشلت أهداف هذه الحرب»، لافتاً إلى أن «عسكرة الأمريكيين والبريطانيين في البحر الأحمر وحشد ترسانة السفن والأسلحة لن توقف الجيش اليمني عن مساندة القضية الفلسطينية، بل ستدفع اليمنيين إلى التشبث بموقفهم».

وأدَّت العملياتُ اليمنية في البحر الأحمر إلى إحراج كبير ضد ثلاثي الشر أمريكا وبريطانيا و«إسرائيل»، حَيثُ اعترف الكيان الصهيوني بنجاح وفاعلية العمليات العسكرية التي تنفذها القوات المسلحة اليمنية في البحرَين الأحمر والعربي وخليج عدن ضد السفن الإسرائيلية؛ رَدًّا على جرائم الصهاينة بحق سكان غزة.

وقال المعهد اليهودي للأمن القومي الأمريكي، السبت: «إن العملياتِ اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن، أصابت أهدافها وحقَّقت درجةً عاليةً من النجاح الاستراتيجي وتقويضِ مصداقية الولايات المتحدة».

من جانبٍ آخَرَ، أوضحت صحيفةُ «جيروزاليم بوست» الصهيونية، أنَّ عملياتِ القوات اليمنية ضد السفن المرتبطة بـ «إسرائيل» في البحر الأحمر «مُستمرَّة بلا هوادة، وتُلحِقُ أضرارًا جسيمةً بالتجارة البحرية، ولا نهايةَ لها في الأُفُق».

ولفتت «جيروزاليم بوست» إلى أنه ونظرًا لعدم قدرة أمريكا وبريطانيا في وقف عمليات القوات المسلحة اليمنية، فَـإنَّ «السفن الإسرائيلية أو المرتبطة بكيان العدوّ الصهيوني، تختارُ تحويلَ مسارها بعيدًا عن البحر الأحمر وخليج عدن».

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

رئيس الوفد الوطني محمد عبد السلام في مقابلة مع قناة «الميادين»:

- اليمن يمثل حُجَّةً على بقية الأنظمة التي بيدها الحصارُ والعقابُ الاقتصادي ووسائلُ كثيرةُ لم تقم بها
- اليمن حقّق ما كان من المستحيلات وجنرالات غربيون يتحدثون عن الرعب الذي أصابهم وهم في أعالي البحار
- نتمنى ألّا ينزلق السعوديُّ مجدّدًا لتنفيذ إجراءات اقتصادية أو عقاب على الشعب اليمني خدمةً لـ «إسرائيل»
- هناك عمل دؤوب ومُستمرّ؛ مِن أجلِ التطوير ومواكبة المعركة وتوسيع القدرات والمديات

ننصح السعودي ألا يكون بديلا عن الأمريكي والإسرائيلي في عدوان جديد على اليمن

المسيرة : متابعات:

أكّـــد رئيسُ الوفد الوطنـــي المفاوض محمـــد عبد الســـلام، أن «الموقفَ اليمني واضحٌ وصريحٌ في مساندة غزة»، مؤكّـداً أن «العمليات العســـكرية حقّقت أهدافَها على كُـلّ المستويات».

وقال في حـــوار خاص مع قناة الميادين، الخميس المـــاضي: إن «الانتمـــاء الديني والأخلاقي جسَّده الشعبُ اليمني في وقوفه الصريـــح والواضـــح إلى جانب الشـــعب الفلسطيني»، لافتاً إلى أن العملية اليمنية حقّقت أهدافـــاً كبيرة بإشـــغال الموقف الأمريكـــي والغربي وخَاصَّـــة الأمريكي والبريطانـــي، وأن العملية أثبتت أن هناك محوراً للمقاومـــة للقول والعمل والفعل، هو محور حقيقي ينتفض ويتحَرّك عندما يلزم الأمر».

وأوضح عبدُ السلام أن «الموقفَ اليمني المســـانِدَ لغزةَ أزال الطائفيةَ المقيتة التي حاول الإسرائيـــلي والأمريكي لعقود عبر بعـــض الدول المنبطحـــة والمطبعة تقديمَ الصراع عـــلى أنه عربي فـــارسي»، مبينًا أن «الموقف اليمني المســـاند لغزة جسّـــد المعنـــى الحقيقي لإيثـــار الوضع الصعب الذي يعيشُـــه اليمن ولتقديـــمِ القضية الفلسطينية على موقفنا».

وبـــيّن أن «الشـــعب اليمنـــي والقيادة يدركون جيِّدًا الموقف الكبير المســـاند لغزة الذي يتطلب وقفة وتحمل للتبعات والألم»، مُشيراً إلى أن «اليمن يمثل حجّـة على بقية الأنظمـــة التي بيدها الحصـــار والعقاب الاقتصادي، ووسائل كثيرة لم تقم بها».

وعـــن تحالـــف العـــدوان الأمريكـــي البريطاني على اليمن، أوضح عبد الســـلام أن التحالف أنشـــئ لحمايـــة «إسرائيل» نتيجةَ الموقف اليمني الواضح والمؤثر تجاه السفن الإسرائيلية والمتجهة إلى «إسرائيل»، مؤكّـداً أن «العدوان الأمريكي البريطاني فشل كما فشل تحالف العدوان السعوديّ على اليمن والذي استمر لتسعة أعوام».

وأَضَـــافَ أن «هناك التفافًا شـــعبيًّا كبيرًا مثلَ الذي جرى إبـــان العدوان على اليمن؛ مـــا أَدَّى إلى حالةٍ مـــن التحفيز، وأن اليمـــن -بقيادته الحكيمة، وشـــعبه العظيم- معروفٌ عبر التاريخ في مواجهة المعتديـــن أيًّا كانـــوا»، مردفًـــا بالقول: «الأهدافُ التـــي يضربُها العدوانُ في بعض المناطق ضُربت عشراتِ المرات في العدوان الســـابق»، منوِّهًا إلى أن «العدوّ الأمريكي والبريطاني سيفشـــل كما فشلوا في غزة وهي كيلومترات مربعة».

وتطرق عبد الســـلام إلى أن «جنرالات غربيين يتحدثون عن الرعب الذي أصابهم وهم في أعالي البحار»، لافتاً إلى أن «العمليات المؤثرة دليلٌ على التطـــور الفني والنقلة النوعية في القدرات العســـكرية اليمنية رغم الحصار والاســـتهداف»، مشدّدًا أن «اليمن حقّق ما كان من المســـتحيلات»، مؤكّـــداً أن «اليمنَ تقدَّمَ كَثيراً في مجال تصنيع المسيَّرات والصواريخ البالستية، وكـــذا القـــدرات الفنية واللوجســـتية والمخابراتية».

وأوضح رئيس الوفد الوطني أن «هناك عملًا دؤوبًا ومُســـتمرًّا؛ مِن أجلِ التطوير ومواكبـــة المعركـــة وتوســـيع القدرات والمَدَيَات».

عروضٌ أمريكية لثني اليمن عن مناصرة غزة:

وعن مساعي الولايات المتحدة الأمريكية وأساليبها لثني اليمن عن موقفه المساند لغزة قال عبد الســـلام: «تلقينا رسائل من الولايات المتحدة عبر بعض الوسطاء بأنها لا تريد توسعة الصراع ولا تريد أي إسناد يمني لغزة، وكان رد الســـيد القائد أن من يحـــرص على عدم توســـعة الصراع عليه إيقاف الصلف الصهيوني».

وأضاف: «حصل نـــوع من العروض في الســـماح للتفاهمات اليمنية السعوديّة بالاســـتمرار في مقابـــل أن يتوقف اليمن عن موقفه»، مؤكّـــداً أن «وقف العمليات العسكرية اليمنية مرتبط بوقف العدوان الصهيونـــي الإجرامي على غـــزة، وأن ما يقرّره الإخوة في فلســـطين وقادة المقاومة من أي اتّفاق أو تعليق أو هدنة للعمليات العسكرية اليمن سيلتزم به».

مسارُ المفاوضات:

وكشـــف رئيس الوفد الوطني المفاوض عن حزمـــة الضغوط التي واجـــه الوفد المفـــاوض نتيجة موقف اليمـــن تجاه ما يتعرض له الشـــعب الفلســـطيني والتي يصفها بالكبيرة والكثيرة جِـدًّا.

وأكّـــد أن «الاتّفاق مع السعوديّة كان جاهزاً حتى جـــاء العدوان الإسرائيلي وما تلاه من إجراءات ورد فعل أمريكي وغربي ليعطل مســـار الاتّفاق مع الســـعوديّة»، مبينًا أن «مسار المفاوضات مع السعوديّة متوقف حتى اللحظة رغم التزام السعوديّ بخارطة طريق السلام».

وقال عبد السلام: «نحن على تواصل مع الأخوة في السعوديّة حتى هذه اللحظة عبر الأخوة في ســـلطنة عمان وننصح الإخوة في الســـعوديّة ألا يكونوا بديلاً من الأمريكي والإسرائيلي في عدوان مجدّدًا على اليمن».

وأضاف: «نتمنى ألّا ينزلق الســـعوديّ مجدّدًا لتنفيذ إجراءات اقتصادية أو عقاب على الشـــعب اليمني خدمة لـ«إسرائيل» أصبح هناك تراجع عملي وفعلي حتى عن الهُدنة وخفـــض التصعيد وهو ما لا نريد الوصول إليه».

وعن التعاون بين جبهات الإسناد، يبين عبد الســـلام أن «هدفه زيادة الضغط على الاحتلال ومن غير المستبعد أن يكون هناك عمليات مشـــتركة»، موضحًا أن «محور المقاومـــة أصبح في أكثـــر المراحل تطوراً وتشكلاً ليكون محوراً قوياً ومؤثراً».

ووصف عبد السلام الدعاياتِ الأمريكية بخصوص تقـــاضي صنعاء أمـــوالاً لقاءَ مرور السفن بالســـخيف والساقط ولو كان صحيحاً لما أُصيبت موانئ "إسرائيل" بالشلل ولما غرقت السفن في البحر.

وأوضح أن «تلك الدعايات تسقط أمام العمليات والأساطيل الأمريكية والحقيقة التي يشاهدها الجميع».

وفيما يخـــصّ اســـتهداف أَو اعتقال متهمين بالتجسس في اليمن، فأوضح عبد الســـلام أنّ ذلك «لا يكون على خلفية أنهم موظفون في الأمم المتحدة أَو أية سفارة».

وبيّن أنّ الاعتقالاتِ «لهـــا دوافعُ أمنيةٌ فحســـب؛ فبعض ضِعافُ النفوس ممن يشتغلون في المنظمات يقدِّمون معلوماتٍ لأجهزة خارجيـــة»، مُضيفاً أنّ «من تثبت براءتُه مـــن الموقوفين، يتم إطلاقُ سراحه فوراً».

السيدُ عبدالملك الحوثي في خطاب حول آخر التطوُّرات والمستجدَّات:

من أبرز عمليات هذا الأسبوع استهداف حاملة الطائرات «آيزنهاور» الأمريكية للمرة الثالثة شمالي البحر الأحمر بالصواريخ ومطاردتها

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.
اللَّهُـمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَـلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَـلى مُحَمَّدٍ وَعَـلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيـدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصحابِهِ الْأَخْيَـارِ الْمُنتَجَبِيْنَ، وَعَنْ سَـائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:
السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
في بداية الكلمةِ نتوجّـهُ بالعزاء والمواساة إلى الشـعبَينِ المصري والإندونيسي، وبقية الشـعوب، ممن كان لهم ضحايا في موسم الحج في هذا العام؛ نتيجةً للتقصير والإهمال الكبير من جانب النظام السـعوديّ، الذي يأخذ الأموال الطائلـة، ويبتزُّ حجاج بيت الله الحرام بالأموال الكثيرة، والرسوم المالية الباهظـة، تحت عنوان تقديـم الخدمات للحُجَّاج، ثـم يصل به الإهمـال المتعمد، والتقصير الواضح، إلى التسـبب بالضحايا بالمئات من حجاج بيت الله الحرام، وكانت الحصة الأوفر من الضحايا من حجاج بيت الله الحرام في هذا الموسم، للشعبين المصري والإندونيسي، فنحن نتوجّـه بالعزاء إلى كُـلّ الشعوب التي كان لها ضحايا.
النظـام السـعوديّ اتَّجـه في اهتمامه بحفلات المجون والخلاعة، التي يسـمِّيها بحفلات الترفيه، يوليهـا الاهتمام الكبير، والعناية الفائقة، في مقابل تراجع واضح في اهتمامه بحجاج بيت الله الحرام، وَأَيْـضاً هو ليس جديراً بأداء هذا الدور كما ينبغي، وتحقيـق مقاصده القرآنية والإسـلامية، هناك مقاصِدُ عظيمةٌ للحج وللعمرة، ودور عظيم ومهم وأَسَـاسي لبيت الله الحرام، لا يمتلك النظام السـعوديّ الجدارة للإشراف على هذا الدور، وتفعيله في واقع المسـلمين؛ لأَنَّ سقفَه على المسـتوى السياسي خاضع للإرادَة الأمريكية، ويسعى نحو التودد للعدو الإسرائيـلي، واتّجاهه وميله هـو بالتودد والتحالف مع الكافرين، وأعداء المسـلمين، وهـذا شيءٌ واضـح؛ ولذلـك ينطبق على واقعهم قول الله تعالى: {وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْـجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَولِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكثرهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}[الأنفال: الآية34].
فيما يتعلق بالعنوان الأَسَـاسي لكلمتنا، وهو: المسـتجدات المتعلِّقة بعدوان الإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة خلال هذا الأسـبوع، مـرَّ بنا في هذا الأسبوع عيد الأضحى المبارك، ولسان حال أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، بل في مختلف فلسـطين، هو ما قاله الشاعر: (عيدٌ بأية حال عـدت يا عيد)، الحالة التي يعاني منها الشَّـعب الفلسـطيني نتيجةً لإجرام العدوّ الإسرائيلي، والإبادة الجماعية، والتجويع، والمعاناة الشـديدة جِـدًّا، هي تجعلهم يعيشـون هذا الجو الذي عبَّر عنه الشاعر، من حَيثُ الظروف التي يعيشونها؛ أمَّا من حَيثُ المعاني العظيمة والمقدَّسـة والمباركة والمهمة لعيـد الأضحى، كتخليدٍ لذكرى نبي الله إبراهيم ونبي الله إسماعيل «عليهمـا السـلام»، وللـدلالات والمعاني الإسـلامية والتربوية العظيمة، فهم الأكثر جدارةً، وهم الذين يعيشـون حالة الامتداد لتلك المعاني، والتجسـيد لها، والتطبيق لها في واقعهم، وهم يجاهدون في سـبيل الله، ويصبرون في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ويواجهون العـدوّ الإسرائيـلي، الذي هو عدوٌ للـه، وعدوٌ للإنسـانية، وهو مرتبطٌ بالشيطان، من أولياء الشيطان، وفي مقدِّمة أولياء الشـيطان، فهم من كانوا في واقعهم مجسِّدين ومطبِّقين لتلك المعاني العظيمة، والقيِّمة، والمهمة، المرتبطة بمناسـبة عيد الأضحى، وبأكثر من بقية الشعوب والبلدان.
العدوّ الإسرائيلي يواصل عدوانه الوحشي، الهمجي، الإجرامي، على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة للشـهر التاسـع، وللأسبوع السابع والثلاثين، ولمائتين وثمانية وخمسين يومـاً، وبلغت المجازر: أكثر من (ثلاثة آلاف وثلاثمِئة وسـتين مجـزرة)، ومجازر هذا الأسـبوع وفي أَيَّـام عيد الأضحى المبارك: أكثر من (عشرين مجـزرة)، إضافة إلى ما يعانيه الشعب الفلسـطيني في قطاع غزة من حصارٍ شديدٍ جِـدًّا، وتجويعٍ متعمد، كوسيلة مِن وسـائل الإبادة التي يُمارسها العـدوّ الإسرائيلي، ولا سـيما في شـمال القطاع، في كُـلّ القطاع هناك معاناة كبيرة، هناك تجويع، وفي شمال القطاع أكثر، حَيثُ لا تتوفـر الوجبات اليومية مـن الطعام، والبعض من الأسر يتوفر لها في اليوم ونصف اليوم وجبة واحـدة، والبعض حالات أقسى وأصعب، وهناك حالات وفيات، لا سِـيَّـما بالنسبة للأطفال.
الأمريكي الذي كان قـد قدَّم على طريق الخداع للرأي العـام، ومحاولة التظاهر أنه مهتم بالوضع الإنساني في قطاع غزة، وقام بإنشاء رصيف عائم بحري، ليجعل منه في الواقع والحقيقة قاعدة أمريكية من قواعد الاحتلال؛ للمساهمة في الاحتلال لفلسطين، والمسـاهمة لدعم العدوّ الإسرائيلي، ولكن حسـب الأُسلُـوب الأمريكي، والطريقة الأمريكيـة في تقديـم ما يفعلـه مما هو عدوانـي وإجرامي تحـت عناوين أُخرى، فيسمي الاحتلال بالتحرير، ويسمي القتل والإبادة بالمسـاعدات... وهكـذا هو يقلب العناوين بشكلٍ كامل؛ فذلك الرصيف الذي كان الأمريكي جعله وسـيلة فقط لأهداف تخصه، ولتضليل الرأي العام، نقله في ذروة المجاعة والمعاناة للشـعب الفلسطيني في قطاع غزة، نقله من جديد إلى أسدود، وهكذا ليس هناك أي دور لذلك الرصيف في إيصال المسـاعدات للشعب الفلسـطيني، وتلبية احتياجاته الضرورية للحياة.
أيضاً هناك معاناة مُسـتمرّة بالنسـبة للجرحى، ومعاناتهـم متفاقمة، الخدمات الطبية دمّـرت في قطاع غزة، ومع الحصار تنفد كُـلّ الاحتياجات والمستلزمات الطبية والأدوية، وهناك حـالات كثيرة بحاجة إلى السفر للخارج بالآلاف، وبقاؤها في ظل ذلك الوضع، الذي لا وجود فيه للخدمات الطبية اللازمة في القطاع، معناه: أن يتسبب ذلك في استشهاد الكثير من تلك الحالات.
وهناك أَيْـضاً معاناة كبيرة جِـدًّا للأسرى والمخطوفين الفلسطينيين في سُجون العدوّ الإسرائيلي، الذين يتعامل معهم بالتعذيب، والاضطهاد، والحرمان من الرعاية الطبية، إضافـة إلى التجويع لهم، وجـاء الحديث في مواقع التواصـل الاجتماعي وفي بعض وسائل الإعلام عن اعتماد العدوّ الإسرائيلي عـلى نظام غذائـي يهدف مـن خلاله إلى تجويع الأسرى، بالاقتصار على تقديم ثلاث ملاعق من الأرز غير الناضـج لكلٍّ منهم، وهناك حديث أَيْـضاً عن الحقن بالإكراه لمواد مجهولة، الحقن للأسرى والمخطوفين بالإكراه بمـواد مجهولة، تظهر بعدها آثار ضارة على أجسادهم.
المعاناة أَيْـضاً في الضفـة الغربية، من الاقتحامـات المُسـتمرّة للمـدن، والقتل، والاختطاف، والتدمـير للمنازل، والتجريف للشوارع، وفي هذا السياق أَيْـضاً انتشرت صور توثِّق قيام العدوّ الإسرائيلي بسـحل جثمان أحد الشـهداء بواسطة جرافة، في جريمة بشعة للغاية.
أيضـاً يسـتمر العـدوّ الصهيوني في الاقتحامات للمسـجد الأقصى، والاستهانة بالمقدسـات، ومن الواضح تركيزهم على الاستهداف للمقدَّسات، دمّـروا أغلب وأكثر المسـاجد في قطاع غزة، مزَّقوا المصاحف، وَأَيْـضاً في الضفة الغربيـة هناك حوادث متعـددة مـن الاقتحامات للمسـاجد، والتدنيس لها، والإساءة للمصاحف.
هناك أَيْـضاً في تجمعـات الصهاينة، وفي اقتحاماتهم لباحات المسـجد الأقصى، إساءَات إلى رسول الله محمد «صَلَوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، وكل ما يعبِّر عن عدائهم للإسـلام والمسـلمين، أية وسيلة، أية طريقـة، أي تعبير هم يسـتخدمونه؛ لكي يعبِّروا عن عدائهم الشـديد للإسـلام والمسـلمين، من ضمن ذلـك الفيديو الذي يظهر جنوداً إسرائيليين يقيمون حفلة شواء ورقص داخل مسجد معبر رفح، على الحدود المصرية، هو في هذا السـياق: الاسـتهزاء بالإسلام، بمقدسـاته، تدنيس لمقدساته، المجاهـرة الواضحـة بالعداء للإسـلام، ولمقدسـاته، ولرموزه، فأيـن هي الحميَّة الإسلامية الإيمانية لدى المسلمين؟! أين هو الشعور بالمسـؤولية؟! متى يتحَرّك الكثير من الصامتين، ولا سيما ممن لديهم انتماء ديني، علماء دين، شخصيات متدينة؟! أين هو صوتهـم؟! أين هي مواقفهم؟! أين هو تحَرّكهم؟!
مع كُـلّ ذلك، الأمريكي مُستمرّ في الدعم المفتوح للعدو الإسرائيـلي، الجسر الجوي مُستمرّ في إيصال المؤن العسكرية، القنابل، مختلف أنواع السلاح الذي يقدِّمه الأمريكي لقتـل أبناء الشـعب الفلسـطيني، لقتل الأطفال، ولقتل النسـاء، ولتدمير المنازل... وغير ذلك، هناك أَيْـضاً حديث عن صفقة جديدة أمريكية، تشـمل خمسين مقاتلة (F-15)، دعماً للعـدو الإسرائيلي لمواصلة مـا يعمله من إبادة جماعية ضد الشـعب الفلسطيني.
وكذلك فيما يتعلق بالـدول الداعمة من الدول الغربية، التي لهـا دور بارز في دعم العدوّ الإسرائيلي، مثل ما هو الحال بالنسبة لألمانيا، التي قرّر برلمانها الاستمرار في تقديم الأسـلحة للعدو الإسرائيـلي لقتل أطفال فلسطين، كما هو الحال أَيْـضاً في صربيا، التي تفتخر أنها تقدِّم شحنات أسلحة للعدو الإسرائيلي لقتل أبناء الشعب الفلسطيني.
فيما يتعلق بصمـود المجاهدين في قطاع غزة، فنجد أنَّه بالرغم من مرور كُـلّ هذا الوقت، نحن في الشـهر التاسع، والعدوان مُسـتمرّ، وفي تصعيد على أعلى مسـتوى، بأقصى ما يسـتطيعُه العـدوُّ الإسرائيلي، ويتمكّن منـه، مع ذلك هناك صمود وثبات للأخوة المجاهدين في قطاع غزة، من كتائب القسـام، وسرايا القدس، ومن معهم من الفصائل التي ترابـط، وتجاهد، وتقاتل في قطاع غزة.
العمليـات النوعية في رفح مُسـتمرّة،

النظامُ السعوديُّ ليس جديراً بخدمة وإدارة الحجِّ وسقفُه السياسي خاضعٌ للأمريكي والإسرائيلي وأعداء الأمة

أمريكا تحضِّرُ لإرسال 50 مقاتلة F15 دعمًا لكيان العدوّ ليواصل الإبادة الجماعية في غزة

وخسائر العدوّ الإسرائيلي في قواته على المستوى البشري (قتلى وجرحى) تتزايد في وتيرة متصاعدة، وهذا مؤثِّر ومقلق للعدو الإسرائيلي، في الوقت الذي يريد فيه أن يصل إلى نتيجة حسم المعركة لصالحه، والقضاء على الإخوة المجاهدين في قطاع غزة، وأن يخرج بصورة نصرٍ حاسم، هو يتكبَّد الخسائر الكبيرة منْ قتلى وجرحى في صفوف قواته، وَإِذَا قورنت المدة الزمنية، وما تكبده فيها من خسائر في هذه الأيّام، بما يماثلها من الأشهر الماضية، نجد أنَّ هناك تزايد في خسائر العدوّ، ومعنى ذلك: أداء أعلى في أداء المجاهدين، ونجاح أكبر، وتوفيق إلهي أكبر، وفعلاً يتحقّق في واقع الإخوة المجاهدين في قطاع غزة مصاديق قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}[محمد: الآية7].

ثبات الإخوة المجاهدين في قطاع غزة، بالرغم من الحصار الشديد جِدًّا والتدمير الشامل، وطريقة العدوان الإسرائيلي التي يسعى من خلالها إلى تدمير كُلّ شيء، وجرف كُلّ شيء، جرف وتدمير الأحياء بأكملها، ومع ذلك هم ثابتون، مع ما يقوم به العدوّ الإسرائيلي، وما يسانده فيه الأمريكي، ويسانده فيه البريطاني، ذلك الثبات أمام ذلك المستوى من العدوان والإجرام، وما يمتلكه العدوّ من إمْكَانات هائلة، وما يعيشه المجاهدون من ظروف صعبة، ذلك الثبات هو من التثبيت الذي منَّ الله به، {وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}[محمد: من الآية7].

العدوّ وصل إلى حالة إلى أن لجأ إلى تعليقات تكتيكية للعمليات في بعض الأيّام؛ نتيجةً للضربات المنكِّلة بجنوده، هناك أَيْضاً استهداف مكثّف من قبل الإخوة المجاهدين لدبابات العدوّ، وجرافات، وآلياته، هناك أَيْضاً تفعيل لحقول الألغام، والمفخخات، وتنكيل بالعدوّ من خلالها، هناك استمرار في الرشقات الصاروخية إلى المغتصبات، التي يطلق عليها العدوّ مستوطنات، كُلّ هذه الفاعلية مُستمرّة في أداء الإخوة المجاهدين في قطاع غزة، مع صمود الشعب الفلسطيني، والحاضنة الفلسطينية، التي يحاول العدوّ الإسرائيلي أن يبتزها؛ نتيجة للجوع والمعاناة، هو يجوِّع ثم يحاول أن يبتز الشعب الفلسطيني، ويحاول أن يفرض متغيرات في إدارة الوضع في غزة، من خلال التجويع، ثم الاستغلال للتجويع، ومحاولة الابتزاز من خلاله، لكنه فشل أمام وعي وبصيرة وثبات وصمود الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

لهذا الصمود العظيم للإخوة المجاهدين في قطاع غزة تأثيره الكبير على العدوّ، فالعدوّ يعترف على لسان قادة منه، وضباط منه، من الجيش الإسرائيلي، وفي وسائله الإعلامية، يعترف بالفشل، يعترف بخيبة الأمل، بالإخفاق، يستخدم بعض القادة منهم يستخدمون مصطلح [مراوحة المكان]، أنَّ الحالة التي هم فيها هي تلك الحالة: [مراوحة المكان]، دون إحراز نتيجة لصالحهم.

البعض من جنود العدوّ يرفضون العودة للقتال في قطاع غزة، ونسبة كبيرة من الضباط يتحدثون عن نيَّتهم ترك الخدمة العسكرية، يعني: هناك هروب، في مقابل أنَّ الخسائر الكبيرة للعدو الإسرائيلي في صفوف قواته، من قتلى وجرحى، ومن مرضى نفسانيين، ومختلين عقلياً، وهم بالآلاف المؤلفة، وهو بحاجة إلى أن يعوِّضهم بتجنيد إضافي، تجنيد جديد، فالبعض أَيْضاً لا يزالون يتحدثون عن نيَّتهم ترك الخدمة العسكرية، وهناك تهرُّب بشكل كبير من التجنيد، وأصبحت مشكلة التجنيد مشكلة تمثل معضلة بالنسبة للعدو الإسرائيلي، خسائر من جهة، وحاجة ملحة إلى التجنيد

تصعيدُ حزب الله قويٌّ والضغوطُ عليه لن تغيِّرَ من موقفه والمسح الجوي اختراقٌ كبيرٌ للعدو

الأمريكي في مأزقٍ حقيقي وفشل ذريع، مع اعتراف قادته بتطورِ القدرات اليمنية

أكثر من أي وقتٍ مضى، ولكن ليس هناك إقبالٌ ولا رغبةٌ في التجنيد، وهناك تهرُّبٌ كبير؛ فهناك ثمرةٌ عظيمةٌ لصمود الإخوة المجاهدين في قطاع غزة، وصمود الشعب الفلسطيني، والعدوّ الإسرائيلي هو يتحدث عن أزمة وجودية، وعن عدم اطمئنان إلى المستقبل، الحالة حالة خطيرة على العدوّ، وهي ثمرة لصمود الشعب الفلسطيني ومجاهديه.

فيما يتعلق بالمواقف الدولية، هناك ترقبٌ لقرارات محكمتَي العدل الدولية والجنائية الدولية، مع أننا لا نعلِّق الآمال عليهما، ولكن أي موقف ولو كان بسيطاً يتضمن إدانة للعدو الإسرائيلي، يمثل مشكلةً عنده؛ لأنه متعوِّد أن يبقى بدون إدانة، أن يبقى خارج الضغوط، خارج الانتقاد، أن يكون في موقع يحظى فيه بالغطاء الأمريكي والغربي الكامل؛ وبالتالي يبقى الوضع دائماً لصالحه من دون أي إزعاج، حتى بتوجيه انتقادات، أو قرارات، أو مواقف، مع أنه لا يعطي لأي قرارات أي قيمة، لا من مجلس الأمن، ولا من أمم متحدة، ولا من محاكم دولية... ولا غير ذلك، ولكن هذا يزعجه، ويؤثِّر عليه.

هناك استمرار للتظاهرات والاعتصامات الطلابية في أمريكا، وبريطانيا، وأُورُوبا... وبعض البلدان والدول، وهناك استمرار في القمع لها، لا سِيَّما في أمريكا وبريطانيا، استهداف مُستمرّ للطلاب والمدرِّسين، وفض للاعتصامات، وتجويع للطلاب، ومنع لوصول الغذاء إليهم، وضغوط متنوعة عليهم.

الذي هو خارج الحسابات هو: مواقف الكثير من الدول الإسلامية والعربية وللأسف الشديد، يعني: ليس هناك ما يمكن أن تقوله عنهم فيما يتعلق بالمساندة للشعب الفلسطيني، ليس هناك شيء، ليس هناك لا تظاهرات، ولا مواقف، ولا قرارات، ولا تعاون، ولا أي شكل من أشكال المساندة للشعب الفلسطيني، البعض عندهم اهتمام فيما يتعلق بالجانب الإعلامي إلى حَدّ ما، البعض عندهم اهتمام فيما يتعلق بالنشاط الدبلوماسي، لكن البعض ليس هناك ما يمكن أن تقوله عنهم، ولا أي موقف، ولا أي تحَرّك، وهذا شيء مؤسف جِدًّا، وذنب، ذنبٌ بكل ما تعنيه الكلمة، تفريط يحاسبون عليه أمام الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

أَمَّا فيما يتعلق بجبهات الإسناد: فتصعيد حزب الله في جبهة الإسناد اللبنانية هو تصعيد قوي، والعدوّ الإسرائيلي فيما يتعلق بجبهة لبنان هو في مأزق بكل ما تعنيه الكلمة؛ لأن تأثير عمليات حزب الله تأثير قوي ومؤثِّر على العدوّ على مستوى واقعه العام، وعلى مستوى شمال فلسطين، فالعدوّ الإسرائيلي إن تغاضى عمَّا يحدث؛ فهو واقعٌ مؤلمٌ جِدًّا له، ومؤثِّرٌ تأثيراً حقيقيًّا عليه، وإن ذهب إلى حرب شاملة؛ فهو يخافُ من العواقب الكبيرة لذلك؛ فهو في حالة مأزق، والأمريكي يحاول أن يخفِّف عنه مأزقَه ذلك، ويرسلَ مندوبيه إلى لبنان؛ بهَدفِ الضغط الدبلوماسي، ولكن دون جدوى، فلا الضغوط السياسية، ولا المساعي الدبلوماسية يمكن أن تؤثر على موقف حزب الله، أَو أن تضعف من موقف حزب الله.

العدوّ الإسرائيلي هو يعترف بمدى التأثير الكبير لعمليات حزب الله، يتحدث عن ذلك قادةٌ منه، وفي وسائله الإعلامية، أفزعهم أَيْضاً مقاطع الفيديو التي بثها حزب الله، وتتضمن مسحاً دقيقاً لمناطق واسعة من شمال فلسطين، ومجمعات التصنيع العسكري الإسرائيلي، وقواعد عسكرية، وأهداف حيوية متنوعة، هي ضمن بنك أهداف حزب الله، فيما لو تورَّط العدوّ الإسرائيلي في حرب شاملة، والاختراق، التمكّن من الاختراق وإجراء هذا المسح، هو مقلقٌ للعدو الإسرائيلي، وهو يعرف ماذا يعني ذلك.

فيما يتعلق بجبهة الإسناد العراقية، فالمقاومة الإسلامية في العراق أعلنت عن استهداف أهداف حسَّاسة للعدو الإسرائيلي بعدة عمليات، ومنها: ميناء حيفا.

فيما يتعلق بجبهة الإسناد في يمن الإيمان والحكمة والجهاد، في المرحلة الرابعة من التصعيد، فقد حرص شعبنا العزيز، وحرصت قواتنا المسلحة على أن تستمر في عمليات الإسناد، ومجيء العيد لم يكن يعني أن يتوقف العمل، ولا أن تتعطل وتتوقف العمليات؛ ولذلك كان هناك عمليات في يوم عيد الأضحى، عدة عمليات مهمة.

على مستوى الأسبوع: كان هناك عشر عمليات نُفِّذت بـ ستة وعشرين صاروخاً باليستياً، ومجنَّحاً، ومسيّرة، وزورق حربي، استهدفت ثمان سفن؛ ولذلك يبلُغُ العددُ الإجمالي للسفن المستهدفة المرتبطة بالعدوّ الإسرائيلي وبالأمريكي والبريطاني (مِئةً وثلاثًا وخمسينَ سفينة)، عدد كبير، ومؤثِّر على الأعداء.

ومن أبرز العمليات في هذا الأسبوع: عملية الاستهداف لحاملة الطائرات الأمريكية [آيزنهاور]، للمرة الثالثة في شمال البحر الأحمر، استهداف بالصواريخ، ومطاردة، هي تهرب بعد الاستهداف لها، منذ بداية الضرب لها تتجهُ للهروب، واستمرت المطاردة والقصف، وهذا عمل مهمٌّ، وعمل مؤثر، وعمل جريء.

من أبرز المستجدات أَيْضاً في العمليات، هو: غرقُ السفينة توتور [TUTOR]، بعد عملية نوعية نفذتها القوات البحرية، وهي عملية مهمة، ونوعية، وتمكِّنُ الإخوة المنتسبين للقوات البحرية من الصعود إلى السفينة، ومن تنفيذ عمليتهم في تفخيخها وتفجيرها، بعد إصابتها أولاً بزورق حربي، ثم الصعود إليها وتفجيرها، وهناك سفينة أُخرى أَيْضاً موشكة على الغرق في خليج عدن.

تأثيرُ العمليات البحرية تأثير كبير على الأمريكي، على الإسرائيلي، على البريطاني، ومتصاعد، وأصبح العجزُ الأمريكي، والفشل الأمريكي والبريطاني في منع العمليات البحرية واضحًا، ومعترَفًا به في الأوساط الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية، وتأثيره على الوضع الاقتصادي متزايد، يعني: إلى مستوى أنَّ مصدِّري الملابس والإلكترونيات إلى أمريكا، بدأوا باستخدام الشحن الجوي المكلِّف، والبطيء، المتأخر، الذي لا يمكن فيه نقل كميات كبيرة، وكلفته أكبر بكثير، لكن هذا يعود إلى يأسهم من الاعتماد على البحر، وعلى التصدير والشحن عبر السفن. في المقابل كان هناك غارات خلال هذا الأسبوع، (أربعٌ وعشرون غارةً أمريكية وبريطانية)، ولكن -الحمد لله- ليس لها تأثير.

في الاعتراف الأمريكي بمدى تأثير العمليات القتالية، من جهة القوات الصاروخية، والبحرية، والمسيَّرة، أجرت وكالة أمريكية مقابلة مع قادة وخبراء بالبحرية الأمريكية، نقلت عنهم القول: [تواجه البحرية الأمريكية في اليمن أعنف قتالٍ لها منذ الحرب العالمية الثانية]، هذا هو حجم ما يجري في البحر الأحمر، والبحر العربي، والبحار، وُصُولاً إلى المحيط الهندي، الأمريكي في مأزق حقيقي، وفي فشل ذريع، وفي عجز عن منع هذه العمليات، ونقلت عن أحد الضباط قوله: [لا أعتقد أنَّ الناس يفهمون حقاً مدى خطورة ما نقوم به، ومدى تعرض السفن للتهديد]، فهم يعترفون، تحدث بعضهم بالقول يعني يعترفون بضراوة المعركة، بتطور القدرات اليمنية، أنها تتطور باستمرار، وهذا -فعلاً- هو ما يحدث، التطوير للأسلحة والقدرات القتالية هو عملٌ مُستمرّ، العدوّ يدركه، ويتجاوز ما لديه من إمْكَانيات وتقنيات في الإعاقة والاعتراض، أَو في الاستهداف للعمليات، والسعي لمنعها، هذا فيما يتعلق بالعمليات العسكرية.

فيما يتعلق بالأنشطة الشعبيّة: يواصل شعبنا اليمني المسلم العزيز كَثيراً من الأنشطة الشعبيّة، وسيواصل أيضاً -بإذن الله- خروجه المليوني من الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى.

نكتفي بهذا المقدار، ونترك الكثير من التفاصيل لوسائل الإعلام، التي هي جبهةٌ مهمَّةٌ جِدًّا، وتُقدِّمُ -بحسب الوقت المتسع لديها- الكثير والكثير من التفاصيل.

نَسْأَلُ اللهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُعَجِّلَ لِلشَّعْبِ الفِلَسْطِينِي العَزِيزِ وَمُجَاهِدِيه الأَعِزاءِ بِالنَّصرِ وَالفَرَجِ، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصرِهِ، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السيد القائد عبدالملك الحوثي في الدرس الـ6 من حِكَـمِ الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَام»:

أهميَّةُ مبدأ الولاية أنه يحمي الأمةَ من اختراق أعدائها ومن المنافقين بداخلها؛ لأنهم يحرصون أن يسيطروا عليها في مواقفها وولاءاتها ومنهجية حياتها

الأُمَّـــةُ المجاهِدةُ لا تفنَى ولا تنتهي، بل تكثُرُ ويمنحُها اللهُ البركةَ؛ هكذا قال «عليه السلام»: (بقيةُ السيفِ أبقى عدداً وأكثرُ ولداً)

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَينَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيم.

أيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في سِياقِ الحديثِ على ضوءِ نصوصٍ من حِكَمِ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَام»، كنا في الدرس الماضي تحدثنا على ضوء خُطبةٍ، مَقْطَعَة ومقتطفات من خطبةٍ له «عَلَيْهِ السَّلَام»، وتتحدث تلك المقتطفات عن ولاية الأمر، وما يرتبط بها من حقوق ومسؤوليات، على الولاة والأمة، على الولاة وعلى المجتمع.

ومن الواضح أن من أهمِّ ما نحتاجُ إليه كمجتمعٍ مسلم هو: أن نمتلكَ الرؤيةَ الإسلامية الصحيحة، في ما يتعلق بولاية الأمر، وما يرتبط بها، من حقوق، ومسؤوليات، والتزامات؛ **لأن** هناك نقصاً كَبيراً فيما يتعلق بهذا الجانب، نقص كبير على مستوى الوعي، على مستوى أيضاً الإشكالية الناتجة عن تقديم المفاهيم الخاطئة، التي توظَّف في خدمة جهات من أبناء الأُمَّـــة، ممن كانوا يمارسون الجور والظلم من موقع ولاية الأمر، والسيطرة على الأُمَّـــة.

فنجد فيما تحدث به وقدَّمه أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَام»، على ضوء هدى اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم، وهدي النبي الأكرم محمد «صَلَّى اللـهُ عَـلَـيْـهِ وَعَـلَـى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ»، نجد فيه الرؤية الصحيحة، والمنطقية، المقبولة، المنصفة، العادلة، التي يتضح جليًّا وبديهياً إيجابيتها، وفائدتها، وصلاحها لواقع الناس، نعيد قراءةَ النص، أو بعضاً منه، ثم نتحدث على ضوئه استكمالاً لما بدأناه في الدرس الماضي.

قال «عَلَيْهِ السَّلَام»:

(أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُم، فَالحَقُّ أَوْسَعُ الأشياء فِي التَّوَاصُفِ، وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ، وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ، لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ؛ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُـلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى العِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ، تَفَضُّلاً مِنْهُ، وَتَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ المَزِيدِ أَهْلُهُ. ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَأعظم مَا افْتَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الحُقُوقِ: حَقُّ الوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الوَالِي، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلٍّ عَلَى كُـلٍّ، فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأُلْفَتِهِمْ، وَعِزّاً لِدِينِهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ، وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاستقامة الرَّعِيَّةُ، فَإِذَا أَدَّت الرَّعِيَّةُ إِلى الوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّين، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى إِذلالهَا السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدُّولَةِ، وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الأعداء).

مبـدأُ «الحَقُّ لك وعليك» هـو الذي يتحقّقُ به الإنصافُ والاستقرارُ في حياة الناس

الصـلاحُ العـام للـولاة والمجتمع هـو مرتبطٌ بصـلاح الولاة في أنفسـهم وفـي أدائهم في مسؤولياتهم

كنا تحدثنا على ضوء هذا النص، ولم نستكمل الحديث، وحديثنا بالتأكيد سيكون حديثاً عن بعض ما نستفيده من هذه النصوص؛ **لأن** ما فيها من الهدى، وما فيها من النور هو واسعٌ جـدًّا، ولكننا نأخذ ما نحتاج إليه، أمس الحاجة بحسب الظروف وبما يتسع له الوقت.

في إطار هذا الحديث تتضح لنا الرؤية الصحيحة للمسؤولية العامة؛ لأَنَّ الحديثَ هنا هو عن المسؤولية العامة، وما يترتب عليها من صلاح وفلاح، ما يترتب على الرؤية الصحيحة الإسلامية منَ نتائج في واقع الناس صلاحاً وفلاحاً لكل شؤونهم، **وأول ما ينبغي أن نأخذه بعين الاعتبار في هذه المسألة هو: كيف ننظر من خلال رؤية عامة،** وليس نظرةً شخصية، تبنى عليها مكاسب شخصية، وحسابات شخصية ضيقة.

البعض من الناس -مثلاً- **ينظُرُ إلى مسألة المناصب من منظورٍ شخصي،** لديه عشقٌ لأن يكون له منصب معين، أو وظيفة معينة، أو أن يكون في موقع من مواقع المسؤولية، ولكن من منظور شخصي، واهتمام شخصي، ومصالح شخصية، وحسابات شخصية، ونظرة شخصية ضيقة، وهذه آفة، آفة.

لكن المنظور الصحيح هو: الرؤية العامة، بمعنى: أن يكونَ لدينا كمؤمنين نظرة عامة إلى أهميّة المسؤولية العامة، وما يترتب عليها، ويرتبط بها من صلاح شأننا، وانتظام أمرنا، وإقامة الحق والعدل في واقعنا؛ **لأن** إقامةَ الحق في ميدان الحياة، في واقع الناس، وإقامة العدل، والسعي لصلاح شؤون الناس وواقعهم، من أهمِّ ما يؤثر فيه هو ولاية الأمر وإدارة شؤون الأُمَّـــة؛ **لأنها** مواقعُ للمسؤولية، وتؤدَّى من خلالها هذه المهام بشكلٍ ودورٍ أَسَاسيٍّ، هناك القرار، هناك الإمْكَانات، إمْكَانات الأُمَّـــة، إمْكَانات الدولة، هناك موقع الأمر والنهي والتأثير في حياة الناس، والمهمة الأَسَاسية لمواقع المسؤولية في ولاية الأمر وإدارة شؤون المجتمع هي -بحسب نظرة الإسلام ورؤية الإسلام- لأداء هذا الدور في واقع الناس، لأداء هذا الدور المقدَّس والعظيم والمهم، والذي هو ضرورة، وحاجة، ومسؤولية مُقدَّسة، ففي مسألة إقامة الحق في واقع الناس، إقامة العدل بينهم، والانتصاف للمظلومين، ومنع التظالم، والعمل على إصلاح المجتمع، واستقامته، وإصلاح أحواله في مختلف مجالاته: الأمنية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية... وغيرها، هذا يتعلق بولاية الأمر وإدارة شؤون الناس، تلك هي المواقع المهمة لأداء هذه المسؤولية بنفوذ، بسلطة، بصلاحيات، بقرار، بتأثير، بامتلاك أيضاً عوامل التأثير، وإمْكَانات القيام بهذه المسؤولية على مستوى كبير.

فنحن كأمة مسلمة ننظر من خلال هذه النظرة العامة، كيف ينتظم لنا أمرنا نحن، بما فيه الخير، والفلاح، والعزة، والكرامة، والصلاح بشكلٍ عام، وبما يرضي اللـه تعالى عنَّا؛ **لأننا** ننتمي إلى الإسلام، إلى الدين الإلهي الحق، ووفقاً لانتمائنا، وانطلاقاً من هويتنا الإيمانية، وليس بالتأثر بما لدى الآخرين ممن يتنكَّرون لرسالة اللـه، ويكفرون بهديه وتعاليمه، هذه النظرة العامة، مسألة مهمة جـدًّا؛ **وبالتالي** اهتمام الإنسان هو كيف يؤدِّي دوراً في هذا الإطار العام، في إطار المسؤولية العامة، كيف يسهم، كيف يعيَّن:

- **إمَّا** من موقع انتمائه للأُمَّـــة؛ باعتبَاره من أبناء هذه الأُمَّـــة، التي لديها هذه المسؤولية العامة، كمجتمع، وولاةٍ، ومسؤولين.
- **أو** بحسب مؤهلاته، وما يمتلكه من قدرات، ومواهبَ، وكفاءة، في موقع من مواقع المسؤولية.

المسألة هي مسألةٌ تعنينا جميعاً، حتى لو لم يكن الإنسان في منصب، هو في إطار المسؤولية العامة، وهو كواحد من أبناء الأُمَّـــة يستطيع أن يكون مسهماً إسهاماً مهماً بحسب طاقته، قدراته، إمْكَاناته، لكن له أثره، له أثره، له أهميته؛ ولما يقدِّمه من إسهام قيمةٌ وأثرٌ عند اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في عداد أن الإنسان يعمل الأعمال الصالحة، ويؤدِّي مسؤولياته التي أمره اللـه بها؛ وهذا بدلاً عن النظرة الشخصية التي هي منطلقة من الأطماع، مثل ما هو حال عشَّاق المناصب، الذين يريدون مناصب معينة، لماذا؟؛ من أجل تحقيق مكاسب مادية؛ من أجل تحقيق نفوذ لممارسة مظالم؛ من أجل هواية للتكبر، والغطرسة، والتباهي على الناس... وغير ذلك، النظرة الضيِّقة هي معتمدة على الأطماع، والأهواء لحسابات مادية، أو مكاسب شخصية.

الاتّجاه العام وفق الرؤية الصحيحة له نتائج مهمة، وهو الذي يرتقي بالأمة في كُـلّ شؤونها؛ **أمَّا** الحساباتُ الضيِّقة على المستوى الشخصي، وحتى لو كانت أكثر من المستوى الشخصي، على المستوى الشخصي والفئوي، أو الحزبي، في نطاق معين محدود، لا ينظر إلى واقع الأُمَّـــة بشكلٍ عام.

هذا المبدأ المهم الذي هو مرتبطٌ بانتمائنا للإيمان والإسلام، أتت عنه آيات كثيرة في القرآن الكريم:

- **منها** قول اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ}[النساء: من الآية١٣٥]، هذا مما يقدِّم لنا هذه المسؤولية، المسؤولية الجماعية في التحَرّك كأمة، لإقامة القسط في واقع الحياة.
- **منها** قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ} [المائدة: من الآية٨].
- **منها** قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولئك سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ}[التوبة: من الآية٧١].
- **منها** قوله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّـة يَدْعُونَ إِلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[آل عمران: الآية١٠٤].

هكذا، حتى كما سبق الحديث في الدرس الماضي، عن العقوبات، والجزاءات، والحدود، مثل: قوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا}[المائدة: من الآية٣٨]... وغير ذلك.

هي تُقدِّم لنا هذا العنوان: عنوان المسؤولية العامة، وأن يستشعر كُـلّ منا أنه معنيٌّ بهذه المسؤولية، وله علاقة بها، وهي مرتبطة بشؤوننا، ليست المسألة في الإسلام أنَّ هناك مجموعة من المسؤولين هم وحدهم المعنيون، والبقية ليس لهم أي علاقة بهذه الأمور، هناك علاقة، وهناك ما يحدّد مستوى الأدوار على ضوء هذه العلاقة بالمسؤولية العامة.

كذلك نجد -مثلاً- **في الحديث النبوي الشريف:** ←

(كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)، هذا الخطاب الذي يبين لنا أننا جميعاً في موقع المسؤولية كمجتمع مسلم، في إطار مسؤولية واحدة، هي هذه المسؤولية: إقامة القسط في الحياة، الدعوة إلى الخير، الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، السعي لنظم أمرنا وإدارة شؤوننا وفق تعليمات اللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وهديه.

(كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ)، يعني: حتى على المستوى الأسري، **(وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ عَلَى بَيْتِ زوجِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُم)**، هذا في الحديث النبوي الشريف، فهذا هو من المبادئ المهمة المتعلقة بهذه الرؤية الصحيحة للمسؤولية، وما يترتب عليها.

وبناءً على ذلك تكون الانطلاق لأداء هذه المسؤولية قائمةً على التعاون، وعلى التفاهم، على الاهتمام الجماعي، الانطلاقة الجماعية، التعاون الجماعي، ويأتي كمبدأ مرتبط بهذه الرؤية أَيْـضاً **هو: مبدأ تكامل الأدوار**، ليس الأداء بشكلٍ فوضوي، يسبِّبُ النزاع، والخلافات، والمشاكل؛ **إنما** هناك مبدأ تكامل الأدوار في أداء هذه المسؤولية ما بين الولاة والمجتمع، **هناك** اهتماماتٌ هي تتعلق بالجميع، وإسهام يشترك فيه الجميع، **وهناك** مهامٌ في إطار أدوار معينة داخل هذه المسؤولية العامة، كُـلّ يؤدِّي دوراً معيناً بحسب موقعه، قدراته، إمْكَاناته، كفاءته... إلى غير ذلك، ثم كذلك فيما يتعلق بالولاة، بحسب مهامهم، وطبيعة مسؤولياتهم، ويأتي أدوار تخصصية، تحتاج إلى تخصص، إلى معرفة، إلى متطلبات لأداء تلك المهمة، التي هي جزء من هذه المسؤولية العامة، وهذا جانبٌ مهم، جانبٌ مهم؛ **لأن الإسلام هو دينٌ منظَّم، ليس عشوائياً، كُـلُّ شيء فيه منظَّم**، حتى العبادات الروحية، التي لها هدف روحي وتربوي كالصلاة، نجدها منظَّمة في أوقاتها، في أذكارها، في أركانها، في هيئاتها... إلى غير ذلك، **وهو دين الحكمة.**

من المبادئ المهمة والأَسَاسية المرتبطة بالمسؤولية العامة، هي: مبدأ الحق، الحق هو العنوان الذي تبنى عليه المسؤوليات، وتتفرَّع عنه الحقوق، فليس هناك أبداً مجالٌ للمزاجية والأهواء والرغبات الشخصية لتكون هي الأَسَاس، التي يتصرَّف الإنسان من خلالها في الشأن العام، وفي الواقع، ومع الناس، في تعامله معهم؛ **لأنها** سينتج عنها مظالم، ومفاسد، ومشاكل... وغير ذلك، هي بعيدة عن الإنصاف.

وتحدثنا عن هذه النقطة في الدرس الماضي: أَنَّ الحق مرتبطٌ باللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الحق مصدره اللــه فيما هدى إليه وشرعه لعباده، وهو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» القائل: {الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}[البقرة: الآية١٤٧]، وتتفرَّع بقية الحقوق عن ذلك.

أول الحقوق: حقُّ اللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على عباده أن يطيعوه، هذا حق الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على العباد؛ **لأَنَّه** ربهم، ملكهم، إلههم، هو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ربنا، ربُّ العالمين، ملكنا، إلهنا، له حق الأمر والنهي فينا، ملك السماوات والأرض، والمالك للسماوات والأرض، ربُّ كُـلّ شيء، ومالك كُـلّ شيء، ثم تتفرع عن ذلك بقية الحقوق التي بين العباد، وما يترتب عليها من مسؤولياته، **وهذه نقطة مهمة.**

أشرنا في الدرس الماضي عن أَنَّ ما يضبط لنا عنوان الحقوق، فلا تحرَّف، ولا تزيَّف، هو هذا الضابط: أنها متفرِّعة عن حق اللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على عباده فيما شرعه لهم، وهداهم إليه؛ **ولذلك** ليست المسألة مزاجية، أن يقوم إنسان ما بوضع قائمة تحت عنوان حقوق، مثل ما يفعله الأمريكيون والإسرائيليون والدول الغربية، يضعون قوائم تحت عنوان حقوق، ثم يدرجون تحتها كُـلّ المفاسد والرذائل، ممارسة الجرائم الأخلاقية يدرجونها ضمن ماذا؟ ضمن عنوان الحقوق، معظم المفاسد والرذائل والجرائم يدرجونها تحت عنوان حقوق، وتحت عنوان الحريات الشخصية، وهم بذلك يسيئون إلى إنسانية الإنسان وكرامته، ويسيئون إلى الحقوق والحق، فهنا ما يضبط هذه المسألة وهو: أنها مرتبطة بما شرعه اللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفعلاً، الحقوق التي حدّدها اللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتتفرَّع عن حقه على عباده في إطار تدبيره وشرعه، وحتى في التدبير

■ طاعــةُ الوالي هي حقٌّ لــه، إذَا كان والياً وفق الشروط والمواصفات الإسلامية

■ أولُ الحقــوق حقُّ اللّه -ســبحانه وتعالى- على عباده أن يطيعوه والتنكُّرُ للحق منشــأٌ للكثير من المظالم والمفاسد والمشاكل

لواقع عباده في شؤونهم، ثم كذلك ما يرتبط به وينسجم معه، وهو الجانب التشريعي؛ **لأنه** متطابقٌ تماماً، هذا العنوان هو الذي يتطابق فيه المضمون مع العنوان، الحقوق التي شرعها اللــه لعباده فعلاً حقوق، يتطابق مضمونها مع عنوانها، ويبنى عليها الإنصاف، ويبقى على الناس التطبيق والتنفيذ؛ **أَمَّا الطريقة الغربية فهي طريقة فوضوية، وهدر للقيام والأخلاق.**

ثم ضمن هذا المبدأ المهم: مبدأ الحق، وما يتفرَّع عنه من الحقوق، أولها وأَسَاسها: حقُّ اللــه، تتفرَّع عنه حقوقُ العباد التي شرعها اللــه فيما بينهم، وجعلها تتكافأ، ويوجب بعضها بعضاً، **هناك مبدأٌ مهم: الحق لك وعليك، وهذا مبدأ مهم للغاية؛** لأن الكثير من الناس -كما قلنا في الدرس الماضي- يريد الحق وأكثر من الحق، لا يكتفي بالحق، الحق وأكثر من الحق له؛ **أَمَّا** عليه، فهو لا يبذل الحق، ولا يقدِّم الحق، ولا يعطي ما عليه من الحق، وهذا خطأ كبير.

مبدأ الحق لك وعليك هو الذي يتحقّق به الإنصاف والاستقرار في حياة الناس، وهو المتطابق -فعلاً- مع الحق؛ **لأنك** عندما تريد الحق لك فقط، ولا تؤتي ما عليك من الحق، ولا تعطي ما عليك من الحق، فأنت غير منصف، وأنت هنا تمارس الظلم، حال البعض من الناس يقول اللــه عنهم: {وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ}[النور: الآية٤٩]، لكن إذَا دعوا والحق عليهم؛ يتعنَّتون، ويتهرَّبون، ويحاولون أن يرفضوا أي استجابة لتقديم ما عليهم من الحق؛ **ولذلك** يقول اللــه عنهم: {أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [النور: الآية٥٠]، الإنسان الذي هو هكذا: يريد الحق لنفسه، وأحياناً أكثر من الحق، ولا يرضى ولا يقبل بأن يعطي الحق الذي عليه، هو ظالم، {بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}، وكُثُرٌ هذا النوع من الناس.

وهذا المبدأ في مسألة أن تقبل بالحق لك وعليك، هو مبدأٌ عظيمٌ ومهم، إذَا فرَّط الناس فيه؛ فالتنكر له منشأٌ لكثير من المظالم، والمفاسد، والمشاكل، كم من المشاكل هي ناتجة عن هذا الاجتزاء والبتر، ممن يريدون الحق لأنفسهم، ولا يريدون أن يؤتوا ما عليهم من الحق، وهذا شيء مهم، في المعاملات بين الناس، وَأَيْـضاً في أداء المسؤوليات، في أداء المسؤوليات عليك حق تترتب عليه مسؤوليات معينة، عليك أن تُقدِّم هذا الحق، هذا المبدأ العظيم هو يجنِّب الناس الكثير من المشاكل، والعوائق، والمظالم.

تفرُّع الحقوق عن حقه تعالى يربطها بِشرعِ اللــه، كما قلنا: ليست مزاجية، هذا من جهة، وَأَيْـضاً يبين لنا أَنَّ الالتزامَ بها هو جزءٌ من الالتزام الإيماني والديني، ومن الطاعة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **لأن** اللــه هو الذي حدّد تلك الحقوق؛ فأداؤها هو أداء لحق يتفرَّع عن حقِّ اللــه تعالى، ولهذا الحقوق وما يترتب عليها من مسؤوليات في الإطار الأسري، مثلاً: مع الوالدين، أَو بين الزوج والزوجة، أَو في الأُسرة بشكلٍ عام، ما بين الأب والأم وأولادهما، أَو على المستوى الاجتماعي بشكلٍ عام، في نطاق المسؤولية العامة، أو مستوى مجتمعٍ معين، في كُـلّ النطاقات والمستويات، هذه الحقوق هي متفرِّعة عن حقِّ اللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفق شرعه تعالى ونهجه، وتترتب عليها مسؤوليات بناءً على ذلك؛ **فالأداءُ لها هو** من الأداء لحقِّ اللــه تعالى، طاعة الله «جَلَّ شَأْنُهُ»، **والتفريط فيها هو** عصيانٌ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإساءة إلى اللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تجاه حقٍّ تفرَّع عن حقِّ اللــه «جَلَّ شَأْنُهُ» عليك، وهي بهذا المستوى من الأهميّة؛ **لأن** البعض من الناس، ممن هو ضعيف الإيمان، قليل الالتزام، يستهتر في مسؤولياته تجاه الآخرين، تلك المسؤوليات التي هي مترتبة على حقوق معيَّنة شرعها اللــه، وتفرَّعت عن حقه تعالى، فالتفريط بها هو عصيانٌ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

كذلك حالة التجاوز، التجاوز للحق هي حالة طغيان، طغيان، إذَا كان إنسان من تلك النوعية الذي لا يقتصر على الحق، يريد أكثر من الحق، ليس عنده قبولٌ بالحق، يُعرَض عليه الحق، ويُقدَّم له الحق؛ فلا يقبل به، لماذا؟ **لأنه** يريد ما هو أكثر من الحق، هذه الحالة هي حالة ماذا؟ طغيان بكل ما تعنيه الكلمة، **والإنسان الذي هو بهذا الشكل: لا يقبل بالحق، ويريد أن يتجاوز الحق، ويريد أكثر من الحق، أَو يريد غير الحق بكله، يريد ما هو باطل، هو طاغية، قد طغى، أصبح من الطغاة، ومن الطاغين، طغى وتجاوز الحد والحق.**

البعض من الناس يدفعه إلى الطغيان، وأن يكون طاغية لا يقبل بالحق، ويتجاوزه:

- **إمَّا** موقع في مسؤولية معينة: هو مسؤول في مسؤولية معينة، هو مسؤولٌ في الحكومة مثلاً، أَو قائد عسكري، أَو قائد أمني.
- **أو** له نفوذ اجتماعي: هو شخصية اجتماعية لها وجاهة، ولها نفوذ.
- **أو** أطغاه ماله وثروته.

أو أي عامل من عوامل الطغيان، ودافع من الدوافع السيئة، التي تؤثر تأثيراً سيئاً على نفسية الإنسان، فتجعله لا يقبَلُ بالحق.

الإنسان قد يطغيه نفوذُه، أَو موقعُه، أَو مالُه؛ ولذلك الحالةُ التي يكون الإنسان فيها هكذا، هي حالة سيئة، الإنسان فيها مقصِّرٌ ومخلٌّ في دينه وإيمانه.

وعندما نأتي إلى سلبياتها وآثارها السيئة في واقع الحياة: كم ينشأ عنها من الفتن، **من** المشاكل، **من** تعقيد القضايا، **من** تعقيد الحلول المتعلقة بالمسؤوليات، عنده مشكلة في أدائه لمسؤولياته يستعصي حلها؛ **لأنه** هكذا: إنسان لا يقبل بالحق، ولا يتفهم الحق، هو متجاوز وطاغية، وكذلك في القضايا الاجتماعية، في المعاملات، كم يحصل من مظالم وفتن، وكم تتعقد من قضايا، ويصعب حلها، ويتأخر حلها لدهر طويل، نتيجةً لهذه الإشكالية.

أَمَّا عندمَا يكون الإنسان مؤمناً بهذا المبدأ العظيم: بالحق له وعليه، وملتزماً بذلك؛ فهذا له أهميّة كبيرة جِـدًّا في تفادي الاستنزاف بين الناس، للوقت، والجهد، والمال، والأعمال التي لا طائلة منها، لذلك أهميته الكبيرة في حياة الناس.

عندما تحدث أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَام» عن الحقوق المتعلقة بالمسؤولية العامة، قدَّمها أعظم الحقوق، بقوله، وهذا نصٌ مهم: **(وَأعظم مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ)، (مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ) يعني:** فرض من اللــه، فرض من اللــه «جَلَّ شَأْنُهُ»، **(مِنْ تِلْكَ الحُقُوقِ: حَقُّ الوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الوَالِي)**، ثم يؤكّـد من جديد: **(فَرِيضَةً فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ).**

الحقوق المرتبطة بالمسؤولية العامة، وولاية الأمر، وإدارة شؤون الأُمَّــة، حقوق مشتركة، يعني: جزءٌ منها على الولاة للمجتمع، وجزءٌ منها على المجتمع للولاة؛ **لأنها** مرتبطة بمسؤولية مشتركة، مسؤولية جماعية، **ولأن** لها علاقة كبيرة جِـدًّا بشؤون الناس في دينهم ودنياهم، ولها تأثيرها الكبير عليهم في حياتهم، وفي واقعهم... في كُـلّ مجالات حياتهم، وفعلاً تأثيرها على الناس في وضعهم الاقتصادي، والمعيشي، والسياسي، والاجتماعي، والأمني... في كُـلّ شؤونهم، وفي دينهم ودنياهم؛ **ولذلك** كان لها هذه الأهميّة.

عندما نأتي إلى هذه الحقوق، وما يترتب عليها من مسؤوليات، مسؤوليات كبرى، وارتبطت بمهامٍّ كبرى، تحدثنا عنها في بداية الدرس، فنجدُ هنا في مسألة طاعة الوالي، **طاعة الوالي هي حقٌّ له، إذَا كان والياً وفقَ الشروط والمواصفات الإسلامية، طاعته هي في إطار مهمته، الطاعة له هي في إطار مهمته، والمهمة هي مرتبطة بالناس؛ فهم عليهم أن يطيعوه في إطار مهمته المرتبطة بهم، والتي تعود إلى خدمتهم، ليست طاعة هناك خارج هذا النطاق، بل فيما هو لهم، ويعود إليهم، ويتعلق بشأنهم، فعليه مهمة تجاههم، مهمته في إقامة الحق، في بسط العدل، في الانتصافِ للمظلومين، في السعي للصالح العام، في السعي لما فيه الخير لهم... إلى غير ذلك، رعاية مصالحهم الدينية والدنيوية، في إطار هذه المهمة، وهو يسعى لتنفيذها، عليهم أن يطيعوه، كيف ينجح في أداء مهمته المتعلقة بهم إذَا كانوا لا يستجيبون له؟!**

وهو -كذلك- **عليه حقوق، حتى أَنَّ دورَه بكله مرتبطٌ بهم**، لهم، ومن أجلِهم، وفي مصلحتهم، وفي خدمتهم، وعليه أن يكون مسارُه العملي قائماً على هذا الأَسَاس، اهتماماته، برنامجه، خططه، ما يسعى له، أوامره، تعليماته، توجيهاته، في هذا السياق، في هذا السياق نفسه، وفي إطار شرع اللــه وهديه وتعليماته، فكانت المسألة مبنية على هذا الأَسَاس، وفي نطاق ما حدّده اللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من مسؤوليات، المسألة لها ارتباط باللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

(لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ)، ولذلك لا بُـدَّ من التعاون، لا بُـدَّ **من التعاون، ولا بُـدَّ من التفاهم، ولا بُـدَّ من الاستجابة؛ لتتحقّقَ النتيجةُ العظيمةُ والمهمة من خلال التعاون.**

(فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأُلْفَتِهِمْ)، تلك الحقوق، وما يترتب عليها من مسؤوليات والتزامات، جعلها اللــه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» نظاماً تنتظم بها أحوالهم، فتكون الثمرة لذلك هي الألفة فيما بينهم، والانسجام، والتفاهم، والتعاون، والاستقرار في واقع حياتهم، بدلاً عن أن تكونَ العلاقةُ ما بين الولاة وبين المجتمع هي علاقة سيئة، علاقة تذمُّر، واستياء، وتنازع، وخصومات، ومشاكل، وصراعات، فتكون لها نتيجة سيئة في حياة الناس، وفي واقعهم، وفي أحوالهم، تأتي هذه الحقوق وما يترتب عليها من مسؤوليات والتزامات عملية لتنظم شؤونهم بما يحقّق الانسجام؛ **وبالتالي** الاستقرار في حياتهم، والتفاهم، والتعاون، الذي يتاحُ من خلاله التحَرُّكُ لبناء نهضة في حياة الناس.

والألفة، والانسجام، والاستقرار، هي عاملٌ أَسَاسيٌّ للنهضة والازدهار في حياة الناس،

النهضة الحضارية التي تقدِّم نموذجاً للحضارة الإسلامية، والازدهار في حياة الناس، وللصلاح، ولتفادي الاستنزاف الكبير جِـدًا للجهود والأوقات في الصراعات والمشاكل، بدلاً عن أن يكون الناس منشغلين بالمشاكل، والنزاعات، والخلافات، والصراعات، والكلام على بعضهم البعض، والمؤامرات والمكائد ضد بعضهم البعض، تتوجّـه جهودهم، طاقاتهم، اهتماماتهم بما يبني واقعهم، ويبنيهم كأمة، وكدولة، ليكونوا أُمَّـةً عظيمةً، قويةً، مزدهرة، يتَّجهون إلى بناء واقعهم الاقتصادي، بناء واقعهم في كُـلّ المجالات، الارتقاء في واقعهم التربوي، والبناء الإنساني، والتنمية البشرية الحقيقية في مفهومها الصحيح... إلى غير ذلك، فيتفرَّغون للأشياء الإيجابية، والأشياء المهمة، التي تصلح أحوالهم، بدلاً عن أن يضيِّعوا كُـلَّ أوقاتهم، وكل جهودهم، أو معظمها، في الأشياء التي لا طائل منها، أو في أشياء تضرهم، ولا تفيدهم، ولا تنفعهم.

ثم قال «عَلَيْهِ السَّلَام»: (وَعِزّاً لِدِينِهِمْ)، وهذه نقطة مهمة جِـدًا؛ **لأن** هذه الأُمَّـــة لها ميزةٌ، **هي:** الارتباطُ بالدين، والانتماء إلى الدين الإلهي الحق، دين الإسلام، فيسود الدين في مبادئه، وقيمه، وأخلاقه، وشرعه، أصبح هو المعتمد، هو الدستور، وهو القانون، وهو النظام الذي ارتبط به الناس في شؤونهم، وحياتهم، وأعمالهم؛ **وبالتالي** تستقيم الحياة، ويتصحح مسار الأُمَّـــة، وهذا مهمٌ للناس جِـدًا في الدنيا والآخرة؛ **لأننا** أُمَّـة نحسب في حسابنا أمور الآخرة، وليس فقط أمور الدنيا، أن يهمنا ما به نجاتنا وفوزنا وفلاحنا عند اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأن نكسب رضوانَه في الدنيا والآخرة.

العزُّ للدين هو عزٌّ للأُمَّـة، إذَا أصبح الدين له أهميته، يُعمل به، يلتزم به الناس، يحتكمون إلى شرعه، إلى نهجه، إلى قيمه، إلى مبادئه، يلتزمون بها، هذا هو عزٌّ لهم هم، الوضع المختلف يكون البديل عن عزِّ دينهم، هو ماذا؟ أن تسود المظالم، الجرائم، المفاسد، الطغاة، المجرمون، الظالمون، الجائرون.

إذا أُقصيت مبادئُ دين اللـه، وقيمه، وأخلاقه، وشرعه، ونهجه من حياة الناس، ومن موقع إدارة شؤونهم، وولاية أمرهم، وأصبحت هناك على الهامش؛ فالبديلُ عنها هو ما يأتي من الظالمين، والفاسدين، والجائرين، والمضلين، والمجرمين، فتكون هي التي تغلب على الناس وتفرض نفسها في واقع الناس، تفصَّل منها سياسات، وأسس في التعامل مع المجتمع، وتغلب على واقع الناس؛ **وبالتالي** يتغلَّب الأشرار، والانتهازيون، والظالمون على الناس.

ثم قال «عَلَيْهِ السَّلَام»: (فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ، وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاستقامة الرَّعِيَّةُ)، الصلاح العام للولاة والمجتمع، هو مرتبط بهذا: بصلاح الولاة واستقامة الرعية، **صلاح الولاة في أنفسهم من جهة، وفي أدائهم لمسؤولياتهم:**

- **صلاحهم في أنفسهم،** فلا يكونوا فاسدين، جائرين، انتهازيين، مستغلين، مستهترين بمسؤولياتهم، منطلقين من منطلق الأهواء النفسية، والمكاسب الشخصية، والحسابات الشخصية الضيِّقة، لا يهمهم الناس، ولا يتقون اللـه في عباده، هي الحالة الخطيرة، أن يكونوا صالحين، مستقيمين، بعيدين عن تلك الحالات السيئة.
- **كذلك في** أدائهم لمسؤولياتهم على الوجه الصحيح.
- **وفي** علاقتهم أَيْـضاً بالمجتمع، وتعاملهم مع الناس، التعامل مع الناس جزءٌ من صلاح الولاة.

واستقامة الرعية هو مهم:

- **مهمٌّ جِـدًّا** حتى في تفاعلها، واستجابتها من جهة، تتفاعل مع ما يقدَّم لها، مع ما تدار به شؤونها، مع ما تنتظم به أحوالها، تستجيب، تتفاعل.
- **وكذلك أَيْـضاً** في دورها في إصلاح الولاة واستقامتهم؛ لأن **استقامة الرعية يمكن أن تكون عاملاً مهماً في تصحيح وضع الولاة.**

الوالي السيء -مثلاً- **الذي يبتز الناس مالياً في أدائه**

المسألةُ ليست مزاجيةً مثل ما يفعلُه الأمريكان والغربيــون بوضــع قائمة تحت عنــوان حقوق ثم يدرجون تحتها كُـلَّ المفاسد والرذائل

لمسؤولياته، ويرتشي، عندما يتعامل الناس معه بناءً على ذلك، عرفوا أنه مسؤول فاسد، وأنه يرتشي، وأنه يبتزُّ مالياً من خلال موقعه في المسؤولية؛ فلا ينجز المعاملات التي عليه إنجازها، وهي معاملات صحيحة، إلَّا مقابل مال، هذا ابتزاز، لا يجوز له، ومحرمٌ عليه، وما يأخذه بهذه الطريقة وبهذا الأُسلُـوب هو سحت وحرام، الناس إذَا عرفوا أنه كذلك، فانطلقوا ليتعاملوا معه بناءً على ذلك، ومشوا معه على هذه الحال، وأصبحوا يتعاملون معه بناءً على أنه بهذا الشكل: يدفعون إليه الرشوة، يقدِّمون له الأموال التي يبتزهم عليها، هذا يجرِّؤه، وهذا يساعده على أن يستمر على ما هو عليه من انحراف وفساد، لكن إذَا اتَّجه الناس لمنعه، أو إزاحته وتغييره، والضغط بذلك؛ فهذا مما يساعد على صلاح الولاة.

أيضاً الرعية إذَا لم يكونوا هم من يتَّجهون أحياناً لإفساد المسؤول، يحاولون هم أن يقدِّموا له الإغراءات، ويحاولون أن ينحرفوا به، هذا أَيْـضاً جانب مهم، أن يكونوا حذرين، لا يكون لهم دور في إفساد ولاتهم ومسؤوليهم، البعض من الناس -مثلاً- لعلاقاتهم الاجتماعية يحاول إفساد مسؤول معيَّن، والبعض من الناس بوسيلة الترغيب والإغراء... وغير ذلك.

فالاستقامةُ من جهة الرعية، وصلاحُ الولاة ثمرتُه هي: صلاحُ حال الناس، وأن يكون الصلاح عامّاً في واقعهم، وهذا يترتب عليه التكامل في أداء المسؤولية، وتتحقّق به نتائج مهمة جداً: **صلاح الولاة، واستقامة الرعية،** الرعية عليها أن تستقيم، والولاة عليهم أن يكونوا صالحين، المسؤولين كذلك، إذَا **تحقّق ذلك؛ تحقّقت نتائجُ كبيرة، ومهمة، وعظيمة على النحو التالي:**

- **أولها: قال «عَلَيْهِ السَّلَام»: (فَإِذَا أَدَّت الرَّعِيَّةُ إلى الوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الحَقُّ بَيْنَهُمْ):**

هذه مسألة مهمة جِـدًّا؛ لأنه يصبح الالتزام بالحق، والتمسك به؛ باعتبَاره الأَسَاسَ الحاكمَ للعلاقة بين المجتمع والولاة والمسؤولين، الحق، التعامل على أَسَاسه قائم، والعلاقة على أَسَاسه، وهو الحاكم لهذه العلاقة بين الولاة والمجتمع، ودور الولاة والمجتمع -كذلك- دورهم جميعاً يصبح الحاكم له هو الحق، فتعود للحق أهميته وقيمته لدى الناس، ومكانته اللائقة في حياتهم وواقعهم؛ **لأنه** لا بُـدَّ أن يكون للحق مكانةٌ في حياة الناس، في واقعهم وأنفسهم، **وإلَّا** إذَا ضاع الحق، ما هو البديل عنه؟ ما الذي يستحوذ على الناس كبديل عن الحق؟ البديل عن الحق هو استحواذ وسيطرة الباطل، والظلم، والقهر، والطغيان، فتكون ممارسات المسؤولين جائرة، ظالمة، فاسدة، وتعامل المجتمع معهم على هذا النحو، يبرز من المجتمع كذلك، يبرز من المجتمع شخصيات انتهازية، جائرة، فاسدة، تدخل في مصالح مشتركة ومتبادلة مع المسؤولين السيئين، ويكون الضحية هو بقية المجتمع، أمامه هناك مسؤولون فاسدون، وسيئون، وظالمون، وجائرون، ومن وسط المجتمع -كذلك- تظهر شخصيات جائرة، ظالمة، فاسدة، تتجه في إطار مصالح شخصية ضيِّقة بحق وبغير حق، وبظلم وطغيان، وترتبط في إطار علاقات مصالح متبادلة مع المسؤولين السيئين.

لكن إذَا كانت المسألة وفق الاتِّجاه الصحيح، والحق هو الذي يحكم العلاقة والدور للجميع؛ **(عَزَّ الحَقُّ بَيْنَهُمْ)**، الناس بحاجة إلى الحق في حياتهم.

- **(وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ):**

تعاليمه وشرائعه، التي ترسم المسار الصحيح للناس في كُـلّ المجالات: في المجال الاقتصادي، يُنظم الوضع الاقتصادي للمجتمع على أَسَاس تعليمات اللـه، وشرائعه، وهديه، تعليمات اللـه القيِّمة، الحكيمة، الصحيحة، التي يترتب عليها الخير الكبير للناس، وتنقذهم من المظالم والمفاسد، وتحقّق لهم المصالح الحقيقية لهم، والنظيفة، والسليمة من المفاسد، وكذلك في بقية الأمور، تقوم مناهج الدين، تقوم في الواقع، تصبح واقعاً قائماً يلتزم الناس به، فترسم لهم المسارَ الصحيح في وضعهم الاجتماعي، ووضعهم السياسي... وبقية شؤونهم، وتتجه بهم الوجهة الصحيح.

- **(وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ):**

يعني: استقامت وقامت المعالم التي يستدلُّ بها على العدل، فتكون المعالم واضحةً، وظاهرةً، ومعمولاً بها، معالمُ تدُلُّ على العدل في قضايا الناس، في أمورهم، فيسهل البَتُّ في قضايا الناس، والفصل في خصوماتهم، وسرعة الإنجاز لقضاياهم، يتخلَّصون من التعقيدات الطويلة الكبيرة، التي تنتج عن الالتفافات، والحيل، والمخادعة، والغش، والأنظمة الفاسدة، التي تجعل قضايا الناس بعيدة عن العدل، قضايا غامضة، ومليئة بالمظالم، ومليئة بالتعقيدات، فيصعب حلها، فاعتدال معالم العدل، يعني: أن تستقيم، وأن تقوم، وأن تظهر في الواقع، وتنتظم شؤون الناس وقضاياهم، وحَـلُّها يكون سهلاً، لا يجلس الناس على القضية الواحدة معقَّدين، أو قضية معقَّدة تستنزفُ جهدَهم، وطاقتهم، ومساعيهم ليل نهار لدهر طويل؛ مِن أجلِ حَـلّ قضية واحدة، تكون الأمور يسيرة، الناس ينجزون أمورهم؛ **وبالتالي** يتقدَّمون إلى الأمام، يتقدَّمون إلى الأمام، لا يغرقونهم وهم منشغلون في أتفه القضايا، وغارقين في مشاكل هنا، ومشاكل هناك، وتعقيدات هنا، وتعقيدات هناك، يصعُبُ حَلُّها، معالم واضحة للحق، تُفصَل فيها الأمور، وتنجز فيها قضايا الناس وخصوماتهم، وكذلك إشكالاتهم، وتتجه الأمور في الواقع العملي.

- **(وَجَرَتْ عَلَى إذلالهَا السُّنَنُ):**

وهذه أَيْـضاً مسألة مهمة جِـدًّا في الواقع، يعني: تجري **(السُّنَن):** الطرق المعتمَدة المشروعة عن اللـه ورسوله، وعلى أَسَاس تعاليم اللـه وهدي نبيه، تجري بسهولة وسلاسة، من دون تعقيدات، من دون تعقيدات، وهذه مسألة مهمة.

ما الذي يعاني منه الناس؟ التعقيدات في كُـلِّ شيء، قضايا معقَّدة، حَلُّها معقَّد، فصلُها معقَّد، معاملات معقَّدة، سياسات معقَّدة، تُطبَعُ الحياة بكلها بتعقيدات، تعقيدات في كُـلّ شيء، هي لغيابِ هذه المسألة.

لكن إذَا اتَّجه الناسُ على أَسَاس (الحق لهم وعليهم) بتقبل وإيمان، ووعوا مسؤوليتَهم بشكل صحيح؛ تنجز الأمور، يتخلصون من كثير من العوائق والتعقيدات، ويستفيدون من أوقاتهم، وجهودهم، وطاقاتهم، وأفكارهم **فيما** بينهم، **فيما** يصلح واقعهم، **فيما** يرتقي بهم؛ **وإلَّا** بقوا غارقين تماماً في تعقيدات وقضايا، القضية التافهة يمكن أن تستغرق الجهد والوقت وكل شيء، ويبقى الناس فيها زمناً طويلاً دون أن يصلوا إلى نتيجة.

(وَجَرَتْ عَلَى إذلالهَا السُّنَنُ)، السُّنَن: الطرق المعتمدة، المشروعة على أَسَاس تعاليم اللـه، وهدي نبيه، تمشي، تُنجز للناس أمورهم العملية، التي ينبغي أن يتحَرّكوا فيها، حتى الخطط الناجحة يمكن تنفيذها بتفاعل واستجابة، دون معوقات ولا عراقيل؛ **أمَّا** الواقع الذي يضيع الحق فيه، يصعب فيه كُـلّ شيء؛ **ولذلك** إذَا **(جَرَتْ عَلَى إذلالهَا السُّنَن)**، يعني: جرت بسلاسة، بسهولة، بدون تعقيدات، حتى الخطط المهمة، التي تبنى على أَسَاس الأهداف الكبرى للأُمَّـة، والمصالح الحقيقية للأُمَّـة، يمكن أن تنفَّذ بسهولة، بدون عوائق ولا عراقيل، فتمشي.

- **(فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ):**

يعني: بصلاح الزمان صلاح أحوال الناس في واقعهم، في كُـلّ المجالات: في الجانب الأمني، والاقتصادي، والاجتماعي... وغيره، تصلح أحوالهم.

- **(وطُمِعَ في بقاء الدولة):**

لأنها دولة للناس، لخدمتهم، للاهتمام بشؤونهم، ومرتكزة على أُسُس قوية، ومع هذا الاستقرار، وهذا الصلاح لأحوال الناس، تكون باقية، وهناك أمل في بقائها، وطمع في بقائها؛ **لأنها** ليست مهدّدةً من الداخل.

عندما يكون الواقع الداخلي مليئاً بالاختلالات، والمظالم، والعلاقات المتوترة، والوضع المضطرب، هذا يمثل تهديداً لدولة الناس، مهدَّدة بالاختلالات، بالنزاعات، بالمفاسد... وغير ذلك مما يهدّدُها بالانهيار.

- **(وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الأعداء):**

تكون الدولة قوية تجاه التهديد المعادي من جهة الأعداء؛ لأن الأعداء يطمعون إذَا وجدوا ثغرة، أو وجدوا خللاً داخلياً، أو اضطراباً ومشاكل وأزمات وفتن في الوضع الداخلي، تكون مُطْمِعةً لهم، **وفي هذا الزمان أعداء الأُمَّـــة أكثر طمعاً، وأشد عداءً، وأكثر استغلالاً للثغرات، والمظالم، والفتن، والخلل الداخلي،** وهم يتَّجهون إلى استغلاله على الفور: **استغلال** إعلامي، **استغلال** في تأجيج الفتن، **استغلال** في التدخل المباشر... **استغلال** في أشياءَ كثيرة.

فلذلك هذه الحالة هي الحالة النموذجية، الحالة الصحيحة، الحالة الواعية: إذَا اتَّجه الناس على هذا الأَسَاس: على أَسَاس الحق، والالتزام بما عليهم من الحقوق، والقيام بما عليهم من مسؤوليات والتزامات على ضوئها، وفق هدي اللـه ودينه، تكون النتائج هذه النتائج المهمة والعظيمة: **(عَزَّ الحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى إذلالهَا السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدُّولَةِ، وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الأعداء).**

فهنا تكتمل لنا رؤية فيها أهم الأسس، التي تستقيم بها حياة الناس وأحوالهم، ويصلح بها شأنهم، من خلال إصلاح واقعهم، والنظرة إلى المسؤولية العامة بشكل صحيح، وكذلك ما يتعلق بولاية الأمر، وإدارة شؤون الأُمَّـــة.

نكتفي بهذا المقدار.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُهُ.

لماذا نحتفلُ بيوم الغدير؟

فضل أبوطالب

■ اقتداءً واهتداءً برسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الذي جمع المسلمين بعد انتهائه من حجّة الوداع في ١٨ من ذي الحجّة من السنة العاشرة للهجرة في منطقة غدير خم بين مكة والمدينة وهي إلى مكةَ أقربُ بعد أن نزل عليه قولُ الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) فقام رسولُ الله في جموع المسلمين ورفع يد علي بن أبي طالب -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وقال لهم: (أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم؛ فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصُرْ من نصره، واخذُلْ من خذله) ونزل بعدَها قولُ الله تعالى: (اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا) وهذه الحادثة مشهورة متواترة مقطوع بصحتها عند جميع المسلمين.

■ لأنه يوم أكمل الله فيه الدين، وأتم فيه النعمة، وارتضى لنا فيه الإسلامَ ديناً كما قال الله عنها (اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا).

■ إحياء هذه المناسبة تعني إعادةَ الاعتبار لولاية الأمر بالمفهوم القرآني الصحيح الذي يحصِّنُ الأُمَّة من أن تتقبَّلَ أو تخنعَ لليهود والأمريكيين والصهاينة الذين يريدون أن يفرضوا ولاية أمرهم عليها.

■ هو يومُ فرح بنصر الله، فرح بنعمة الله، حديث عن نعمة الله وذكر لفضله على عباده قال الله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ).

■ إحياءُ هذه المناسبة تعتبر من الشكر لله تعالى على هذه النعمة والتي تمثل كمال الدين وتمام النعمة.

■ إحياءُ هذه المناسبة تعتبر من الشهادة بكمال الدين الإسلامي أن الله أكمله وأتمه ليتناولَ كُلّ شؤون الحياة بمختلف مجالاتها والشهادة بكمال دينه لها أهميّةٌ كبيرةٌ فيما تعنيه من الشهادة لله -سبحانه- بحكمته برحمته وعدله.

■ إحياء هذه المناسبة تمثل أَيْضاً شهادة لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- بالبلاغ للأمر الإلهي المذكور في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ).

■ إحياء هذه المناسبة هو توثيقٌ لبلاغ رسول الله -صلى الله عليه وآله- وعمل يمتدُّ به بلاغُ الرسول في الأُمَّة جيلاً بعد جيل.

■ إحياءُ هذه المناسبة يجعلُنا ندخُلُ ضمن دعوة رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- عندما قال في علي -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصُرْ من نصره واخذُلْ من خذله).

■ هو مناسبةٌ للتأكيد أن الإسلامَ دينٌ ودولة؛ فهو نظامٌ شاملٌ للحياة كلها، لا يمكنُ أن يغفلَ جانباً من جوانبها، ولا أن يفسحَ قيدَ أنملة للضالين والمضلين، والظالمين، أن يتحكموا على رقاب الأُمَّة.

■ هو مناسبةٌ لترسيخ ثقافةِ حديثِ الولاية حتى تفهمَ الأُمَّة ولاية الأمر في دينها، ولاية الأمر في إسلامها، ولاية الأمر في قرآنها.

■ إحياء هذه المناسبة تعيد الاعتبارَ لمبدأ ولاية الأمر بالمفهوم القرآني النقي الخالي من الشوائب الذي ينسف المفاهيم المغلوطة الأُخرى مثل ثقافة (أطِع الأميرَ وإن قصم ظهرَك، وإن كان لا يهتدي بهُدَى ولا يَسْتَنُّ بسنة)؛ لأَنَّ هذه الثقافة المغلوطة هي مما يهيِّئُ الأُمَّةَ لأن يحكُمَها الظالمون والمستكبرون.

أين تكمُنُ خطورةُ شبكة التجسس الأمريكية في صنعاء؟

د. عبدالملك محمد عيسى

عندَما شاهد الجميعُ اعترافاتِ شبكة التجسس الأمريكية شعروا بالصدمة والذهول، الصدمة؛ كون هؤلاء مواطنين يمنيين يعرفُهم الناسُ الذي من حولهم، والذهول؛ باعتبَار أنهم قاموا بتعرية المجتمع اليمني من ثيابه أمام الأجنبي؛ فما من جانب إلا وقاموا بكشفه أمام الأمريكي (السياسي، الاقتصادي الاجتماعي، الزراعي، الأمني، والعسكري) نعرف جميعاً بأن النظام السابق إبَّان حكم عفاش جعل اليمن مكشوفًا أمام الآخر وأن رئيس الدولة كان جاسوسًا للجنة الخَاصَّة السعوديّة ويستلم أموالًا منها رغم أن القانون اليمني يجرِّمُ استلامَ مبالغَ ماليةٍ من أية دولة أجنبية ولكنه قدَّم مصالحَه الخَاصَّة على مصلحة الوطن، وهؤلاء الجواسيس طبقوا قول الشاعر:

إذا كان ربُّ البيت بالدُّفِّ ضاربًا.. فشيمةُ أهل البيت كُلِّهِمُ الرقصُ

كل هذا كان صحيحًا ومعروفًا لدينا كمجتمع يمني، لكن الفيلم الذي بثته قناة «المسيرة» والذي أعده جهازُ الأمن والمخابرات كجزءٍ مكثَّف للفضائح كشف مدى التعرية التي يعاني منها المجتمعُ أمام الأمريكي؛ لذلك شعر الكثير بالصدمة والذهول.

الأسوأ من ذلك هو استمرارُ هؤلاء الجواسيس في عملهم رغم انسحابِ السفارة الأمريكية من صنعاء؛ باعتقاد أن جهاز الأمن والمخابرات لن يصل إليهم، من هنا نقول: إن إلقاء القبض عليهم ضربةٌ استراتيجيةٌ للأجهزة الأمنية اليمنية؛ لاعتبارات كثيرة:

1 – رسالة هامة من اليمن إلى أمريكا بأنها تحت أنظار الأجهزة الأمنية مهما حاولت التسترَ تحت جواسيسَ يمنيين، وهي بنفس الوقت رسالة ردع هامة.

2 – إنجاز أمني كبير جِدًّا؛ كون أجهزة الاستخبارات الأمريكية معروفة عالميًّا بأنها الأقوى والأكثرُ قدرة؛ فأثبتت الأجهزة اليمنية علوَّ كَعْبِها في هذا المجال.

3 – عززت المشاعرَ الوطنية لدى المواطنين ومشاعرَ الفخر والعزة وأن مقدرات الشعب اليمني محمية بأجهزته الأمنية المقتدرة.

4 – إنجاز استراتيجي؛ كونه تسبب في عَمَىً استخباراتي أمريكي على الوضع الأمني والعسكري والاجتماعي والاقتصادي في اليمن بعد اعتقال الكثير من الجواسيس.

5 – استطاعت الأجهزةُ الأمنية حمايةَ المجتمع من الاستهداف السياسي والاقتصادي والأمني والعسكري والزراعي.

6 – استطاعت الأجهزة اليمنية كشفَ أساليب التجنيد وأساليب عمل الأجهزة الأمريكية في مختلف البلدان، وهذا بحد ذاته إنجازٌ نوعي فريد.

أخطرُ ما يمكنُ قولُه في هذه الشبكة أنها من مواطنين موظَّفين في سفارة أجنبية كانوا يختلطون مع المواطنين بشكل طبيعي ويفتحون بيوتهم أمام الآخرين، ولم يدرك أحدٌ مدى التغلغل الأمريكي في عمق المجتمع، وَأَيْضاً أنها كانت تغطِّي أغلبَ النشاطات في المجتمع وعلى كُلّ المستويات؛ وكُلُّهُ بسَبب تقديم المصالح الشخصية على المصالح العامة، إما مقابل الإغواء الجنسي أَو مقابل المال.

والله المستعان.

الجاسوسية.. أنموذجُ الولاية المنحرفة

علي جاحز

تأمَّلوا في هؤلاء الجواسيس.. استمعوا لهم جيِّدًا وهم يعترفون بالقليل من تاريخ طويل من الإخلاص والوفاء للصهاينة.. ولفتني أن بعضَهم كان وفيًّا للقسم؛ وهو ما يؤكّدُ أن ارتباطَهم يرقى لدرجة الولاء للصهيونية الشيطانية..

تأملوا في كُلّ ما نُشر من اعترافات، وستتوصلون إلى أنهم يجسّدون أُنموذجًا للولاية المنحرفة.. ولاية لأولياء الشيطان ولم يرتقوا حتى ليكونوا أولياء للشيطان مباشرة «وَلا فرق»..

فهل يستطيع أولياؤهم الآن أن يغنوا عنهم من الله من شيء؟!

وفي المقابل..

لو كانوا ينعمون في ظِلال ولاية الله ورسول الله والإمام علي وأولياء الله من أهل البيت؛ لما انزلقوا أَسَاساً إلى هذا المآل الخطير؛ ولما استساغوا السير في طريق ولاية الشيطان وأولياء الشيطان مهما كانت المغريات.

وفي هذا درس وعبرة مفادها أن ولاية الله ورسوله والإمام علي وأولياء الله من أهل البيت تمثل حصانة روحية تبعد الإنسان عن ولاية الشيطان وأوليائه، وتحمي الوعيَ من الاختراق وتحُفُّه بقيم وثوابتَ تضمن سلوكًا منضبطًا.

والله المستعان.

بقلم/ محمد منصور

لم تستفقْ واشنطن بعدُ مما بثَّته صنعاءُ من اعترافات دامغة لجواسيسَ عملوا لصالح المخابرات الأمريكية لتُظهِرَ أجهزةُ الأمن مجدّدًا مزيدًا من الاعترافات حول الاستهداف الأمريكي المنهج لكل مصالح وحقوق اليمن واليمنيين.

اعترافات الأمس تجاوزت جرائمَ الجواسيس اليمنيين في تقديم كُلّ ما يُطلَبُ منهم من المخابرات الأمريكية بل لأول مرة هناك مراسلاتٌ بين ضباط مخابرات والعملاء، ناهيك عن محادثات صوتية؛ ما سيوسِّعُ من حفرة الارتباك التي سقطت فيها واشنطن منذ أن أعلن اليمنُ العظيم عن مرحلة استقلال بجدٍّ وسيادة بجدٍّ ودفاع عن كرامة اليمن بجد.

عندما بثت أجهزتنا الأمنية الباسلة الاعترافاتِ للعملاء صعقت أمريكا لأيام ثم أصدرت بيانًا باهتًا وسخيفًا مع بعض الدول الحليفة لها عكَسَ مدى هشاشة الموقف الأمريكي وخوفه مما هو قادم من اعترافات.

أما اليوم وبعد الاعترافات الجديدة وفضح الخارطة المخابراتية الأمريكية في اليمن سواءٌ أكانوا ضباطَ السي آي أيه أَو العملاء المحليين، ناهيك عن فضح المجالات التي كانت المخابرات الأمريكية وكلابها يسرحون ويمرحون فيها داخل اليمن، كُلّ ذلك سيضاعف من الهلع الأمريكي، خُصُوصاً أن حجم المعلومات التي بحوزة صنعاء لم يظهر منه سوى الفتات.

الشعب اليمني معنيٌّ بالوصول إلى اليقين المطلق للدور الأمريكي المجرم ضد الشعب اليمني، وهذه أبرز سمات العهد اليمني الجديد، حَيثُ لا مجال للمساس بحقوق اليمن، ومواجهة أي نوع من العداء من أي طرف كان بصرامة شديدة.

تحيةٌ لليمن الحر السيادي العظيم لقيادته وأجهزته وللشعب الوفي والواعي.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1916)

الأحد
17 ذي الحجة 1445هـ
23 يونيو 2024م

الأعداءُ يسعَون إلى اختراق الأُمَّة فيما يتعلَّقُ بالولاية: - الولاية لأمرها من جانب، والولاء في الموقف من جانب آخر؛ فالمسألة لها أهميتُها الكبيرة، وَمن المبادئ المهمة والأساسية المرتبطة بالمسؤولية العامة هي: مبدأ الحق.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الحروبُ الأشدُّ فتكاً في قبضة الوعي اليمني

سند الصيادي

بعدَ سماعي لاعترافات الخلية وَطُرُقِ الاستهداف المتعدِّدةِ لليمن وصلت إلى قناعةٍ أن أوضحَ وأسهلَ حربٍ معلَنةٍ تُشَنُّ علينا ويمكن مواجهتُها بشكل مباشر، هي الحربُ العسكريةُ والتي ليست إلَّا آخرَ الحروب التي يضطرُّ إليها العدوّ كخيار أخير، أو كرصاصةِ رحمة توجَّهُ إلى صدر المواطن والوطن المنهك وَالمثخَن بضربات بقية الحروب التدميرية الأُخرى ذات الطابع البيني التي استهدفت كُلَّ مقوماته للمواجهة.

لعلَّ أبرزَ ما تعلمناه أَو ما عزَّزَ لدينا القناعاتِ من هذه الاعترافات حقيقةٌ عامةٌ شاملةٌ فحواها ألَّا تثقَ بالعدوّ ولا نصائحه وَخدماته، وألَّا تنبهرَ برصيده الحضاري وخبراته وتسعى حتى بدوافع المسؤولية الوطنية الساذجة إلى الاستعانة به لاستنساخها في بلدك؛ لأَنَّ هذا المسعى يمثل مدخلًا خطيرًا ليعبثَ بأرضك وَأهلها؛ فحتمًا لن يساعدَك لتنهضَ وَلن يقدم لك تجربته، بل يستغلُّ انبهارَك وجهلَك ليقضيَ على كُلّ مقدَّراتك ومقوِّمات وَآمالِ نهضتك.

هذه الشبكةُ من الجواسيس كانت تسرحُ وتمرحُ تحت ذلك الواقع المنبهِر والمطمَئِنِّ للخارج بأريحية تامة، وَقبل أن تمارس خيانتَها بكل وضوح في استقطاب ضِعاف الدين والوطنية كان لديها مساحةٌ لتجميل الخيانة والشعور بالأمان، تارةً تقدم نفسها كمنسِّق للدعم، وَتارة تقدم نفسَها كمستشار في إطار أسماءٍ فضفاضةٍ من وكالات ومنظمات أمريكية ودولية مختصة.

مع تبجيلنا الكبير للأجهزة الأمنية بما حقّقته من إنجازٍ استراتيجي غيرِ مسبوق؛ فَإنَّ الأمر لا يتعلق فقط بالقُدرة البشرية والفنية التي أَدَّت لهذا الإنجاز، وإنما كان حصيلةً لحالة الوعي الرأسية والأُفقية التي باتت عليها اليمنُ -شعبًا وقيادةً ومؤسّساتً-، هذا الإنجازُ وما سبقه ثمرةٌ من ثمار المنهجية القرآنية التي بات عليها الذهنيةُ اليمنية -شعبًا ومؤسّسات- وثمرة التشخيص الصحيح وَالسليم للعدو وَتسميته وتحديده.

لقد أعاد هذا الوعيُ المتنامي بناءَ المفاهيم والقناعاتِ والسرديات حول المنهجيات المعتمدة لدى العدوّ في المواجهة، وَالأدوار المشبوهة لسفاراته ووكالاته ومنظماته، وقاد هذا الوعيُ إلى ملاحقتِه وضبطه.

اليومَ لا بيئةَ سياسيةً ولا اجتماعيةً ولا أمنيةً أَو عسكريةً حاضنةً لهذه المشاريع ولا لمكوناتها من أفراد وجماعات، بعد أن فقد عيونَه وأُصُولَه الاستخباراتية، وانكشفت طُرُقُهُ الذكيةُ التي أنفَقَ عليها المليارات، ومهما كانت الأساليبُ والتقنياتُ التي سيلجأُ إليها العدوُّ مستقبلًا؛ فَإنَّ الوعيَ اليمنيَّ الإيمَانيَّ المتراكِمَ بالتجارِبِ لها بالمرصاد.

الصمتُ على حوادثِ الحجِّ مشارَكَةٌ فيها

هاشم أحمد شرف الدين

في كُلِّ عام، تُزهَقُ أرواحُ مسلمين أبرياء، وصلوا إلى بيتِ الله الحرام، مُحمَّلينَ بِأحلامهمْ وبطموحاتهم في أداء شعيرة الحج؛ لِتُسقطَهم قتلى يدُ التقصير والإهمال السعوديّ، بأساليبَ متنوعة.

ومع هذا، ورغم تكرارِ الحوادث المؤلمة وسقوط المئات قتلى كُلّ عام تقريبًا، ثمّةَ صمتٌ مُرٌّ ومُريبٌ يربطُ ألسنَ العالم الإسلامي؛ إذ ينكفئ المسلمون على آلامهم، ويخنقون صرخاتِ استيائهم، مُستكينين لسطوةِ وظلمِ النظامِ السعوديّ، مفضّلين العملَ بِحِكَم السكوت!

أمّا حكوماتُ الدول الإسلامية، فكأنَّها بصمتها المُطبِق قد حوّلت دماءَ المسلمين إلى حبرٍ أسودَ، تُرسَمُ به لوحاتُ الخِذلان، وتُكتبُ بـه قِصَصُ التخاذُلِ، مُخزيةً في تاريخها، مُشينةً في وجوهِها.

وحدَه هذا العام أَيْضاً، كان صوتُ السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي -يحفظه الله سبحانه وتعالى- مَن كسر صمتَ الأُمَّة المُرِّ؛ للتعبير عن الضحايا الأبرياء وأرواحهم المزهوقة.

لقد كان صوته -في كلمته الخميسية الأسبوعية- ناضحاً بالحكمة مستشعراً للمسؤولية، واصفاً النظامَ السعوديّ بثلاث صفات هي:

١- غير الجدير بخدمة الحجاج؛ كونه يبتزُّهم ويجني أموالَهم دون تقديم الخدمة اللازمة.

٢- غير ذي الجَدارة في إدارة شعائر الحج؛ كونه يهملُها ويركِّزُ اهتمامه على حفلات المجون والخلاعة.

٣- غير الجدير على تحقيق مقاصد الحج القرآنية والإسلامية والإشراف عليه؛ لأَنَّه لا يقدِّرُ قيمتَه وتغيبُ عنه معانيه المقدّسة.

لقد فهمتُ من كلام السيد القائد أن الأمرَ الطبيعيَّ هو أنه لا يُمكِنُ أن تُغتفرَ أَو تُغيَّبَ هذه الجرائم، ولا يُمكن أن يُسكتَ صوتُ الضحايا؛ فلا بدَّ أن ترتفع أصوات أبناء الأُمَّة نيابةً عنهم، مطالِبةً بالعدالة، بالتحقيق، بالمساءلة. فأيُّ عدالةٍ ستُحقّقها الحكومات، وأيُّ تحقيقٍ ستُجريه، وأيُّ مساءلةٍ ستُمارسها، وهي مُستمرّةٌ في صمتها، مُستمرّةٌ في تواطؤها، مُستمرّةٌ في إهمالها؟

إنَّ صمتَ المسلمين، وصمتَ حكوماتِهم، هو مشارَكةٌ في الجريمة، هو مشارَكةٌ في إزهاق الأرواح، هو مشارَكةٌ في إهانة الإسلام، هوَ مُشارَكةٌ في الإساءة إلى اللهِ -سبحانه وتعالى-.

إن صوتَ السيد عبدالملك، هو دعوةٌ لنفضِ الغبار عن الألسن؛ لتُنشرَ الحقيقةَ وتنارَ شمعةُ العدالة. إنه دعوةٌ لمحاسبة المُقصِّرين، ومعاقبة المُهملين، واستردادِ كرامة الإسلام والمُسلمين.

لذا، يجبُ على كُلّ مسلم في هذا العالم، المساهمةُ في إصلاح أوضاع الحج؛ لضمان سلامة الحجاج، وإحياءِ روح العبادة في الأماكن الإسلامية المقدّسة.

فليقم المسلمون بالضغط على حكوماتهم وعلى المنظمات الإسلامية؛ للمطالبة بتحقيق إسلامي دولي مستقل في حوادث الحج، وذلك لضمان الشفافيّة والمساءلة.

فليتم الضغطُ للمطالبة بإصلاحاتٍ جذرية في إدارة الحج والعمرة، وتوفير ضماناتٍ لسلامة الحجاج، من خلال إرسال رسائلَ إلى المسؤولين الحكوميين في دولهم، وتنظيم الاحتجاجات المختلفة والمشاركة فيها، وتنظيم حملاتٍ إعلامية.

وليقم المسلمون بنشر الوعي بأهميّة الحج والعمرة، والتأكيد على ضرورة إدارتهما إدارة مسؤولةً وشفّافة. فلينشروا الوعيَ بخطورة الإهمال في إدارة الحج والعمرة، والتأثير السلبي الذي يترتب عليه. ولينشروا الوعيَ بحقوق الحجاج، والتأكيد على ضرورة احترامها من قبل النظام السعوديّ وحكومات الدول الإسلامية.

يمكن للمسلمين نشرُ الوعي والدعوة إلى إصلاح إدارة الحج والعمرة بأساليبَ مختلفة، كالخطابةِ في المساجد والتجمعات والمناسبات، والكتابة في الصحف والمجلات ومنصات التواصل الاجتماعي.

يجبُ أن يرتفعَ صوتُ كُلِّ مسلم أمام تقصير وإهمال النظام السعوديّ وعدم أهليّته في الإشراف على الحج، ما لم فسيكون مشارِكًا في جرائم النظام السعوديّ بحق الحجاج، ومساهماً -بصمته- في استمرار إساءة النظام السعوديّ لركنٍ من أركان الإسلام.

فالحجُّ والعُمرةُ وبيت الله الحرام، رموزٌ لوَحدةِ المسلمين، ولِتوحيدِهم، ولتذكيرهم بعظمة الله، ولتطهيرهم من الذنوب، ومن اللازم في مَن يُشرِفُ عليها أن يكونَ مُخلِصاً لدينه، مُحبًّا لأُمته، مُتّقِيًا لربّه، لا مُتلهِّيًا بمُتَعِ الدنيا، غارقًا في شهواته.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي: (٠١٠٢٠٢٩٨٧٠١٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٠١٠٠٤٥٥٠٣٥٤)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار: ٧٧٤٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٢٦٨٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء